الفصل الثامن

آثار سورية المجوّفة

اكتشاف آثار تعود للقرن الثامن عشر[1]

وُجدت آثار جديدة في قرية «تل حزين» بالبقاع، فعثر على الحجر الأسود وهو هدية من فرعون سين خوتبب الرابع من ملوك القرن الثامن عشر قبل الميلاد، وفهم من الحفريات أن هذه المدينة كانت قد أحرقت في غزو الرعاة الآريين الذين قدموها على الخيول. ويقال إنه على إثر هذه الحملة حصلت سنوات القحط التي حملت أبناء يعقوب على الذهاب إلى مصر وبيعهم أخاهم يوسف، مثلما جاء في التوراة[2].

ألف باء ٩ أيلول ١٩٤٩

مجلة (تلغراف) ٢٩ و٣٠ آب ١٩٤٩.

البحث عن الآثار في البقاع.

مديرية الآثار وأعمال الحفر بتل حزين.

تمثال من حجر باسم فرعون وجماجم مستطيلة

النعاج والخراف ذبائح عن نفس الميت

---

(١) المقصود هو القرن الثامن عشر قبل الميلاد.

(٢) كذلك وردت القصة في القرآن، وتشرح آيات سورة يوسف كيفية تآمر اخوته عليه، وإلقائهم إياه في البئر، ثم العثور عليه من قبل إحدى القوافل وإنقاذه من الجُب. وكيف عُرض في السوق وبيع بدراهم معدودة لصالح عزيز مصر، وما فعله في مصر من تفسيره الرؤيا حول السنوات السبع العجاف، وما ألم بأبيه يعقوب جرّاء تلك الحادثة، حتى ابيضّت عيناه حزناً عليه، الخ... القصة. راجع: سورة يوسف، وعلي محمد البجاوي والسيد شحاتة ومحمد أبو الفضل ابراهيم ومحمد احمد جاد المولى في «قصص القرآن»، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٦، ص ٦٥-١٠٢ (المحقّق).

دبوس الميت طوله ١٠ سنتمترات

قابل مندوبنا الخاص حضرة الأمير موريس شهاب العالم الأثري ومدير المتحف اللبناني وسأله عن الحفريات التي تقوم بها مديرية الآثار في تل حزين بالبقاع وما يعلقه على هذه الأعمال من الأهمية التاريخية، وقد أدلى الأمير موريس إليه بالحديث الآتي:

تل حزين: تقوم مديرية الآثار اللبنانية بأعمال الحفر عن الآثار في تل حزين على مسافة ١١ كيلو متراً من بعلبك. وهذا التل هو أحد التلال العديدة المنتشرة في محافظة البقاع التي تقوم عليها المدن القديمة.

وطالما كان البقاع موقع مد وجزر بين الشعوب الغازية الآتية من الجنوب كالمصريين أو من الشمال كالرعاة الحثيين واسم المدينة التي كانت قائمة على هذا التل والشعب الذي قام بإحراقها. واكتشفنا آثار أبنية بعضها يحوي عدداً كبيراً من الجرار الضخمة التي كانت موضوعة في مستودعات قصر أو حول معبدها. وتنتشر في أرجاء هذا التل مدافن فيها هياكل سكان هذا التل ومنهم مستطيل الجمجمة، أقنى الأنف، وفقاً للأشكال المعروفة بها كالمصريين، أو من الشمال كالرعاة الحثيين.

اختلاف آراء العلماء

وكثيراً ما ذكرت النصوص المصرية أسماء مدن عديدة ومقاطعات في البقاع. بيد أن آراء العلماء اختلفت في تحديد موقعها، ومن المقاطعات التي احتك بها المصريون في غزواتهم التي قاموا بها في القرنين السادس عشر والخامس عشر [ق.م.] مقاطعة كانت تعرف باسم اللوطان ويعتقد بعض العلماء أن هذه المقاطعة كانت تقع في فلسطين وبعضهم كان يعتقد أنها في محافظة البقاع أو سوريا.

تحديد اسم مدينة: ويهمنا جداً معرفة موقع إحدى المدن الثابتة لهذه المقاطعة لتحديد موقع بقية المدن المجاورة لها، وعلى الأغلب، فإن هذه المقاطعة موجودة في البقاع، حيث يجري نهر الليطاني، ولذلك يهمنا أن نحدد اسم مدينة من مدن هذه البقعة القديمة، ولسوء

الحظ لم يكتشف أثر في البقاع حتى اليوم أقدم من القرن الثاني يمكننا تحديد مكان اكتشافه [بالضبط].

قبس من الأمل: وفي الشتاء الماضي، وجدت قطعة لتمثال من الحجر باسم فرعون من القرن الثامن عشر قبل الميلاد.

وقد تحريت عن مكان اكتشافها بكل عناية واهتمام، فعرفت انها وجدت في تل حزين. لمن هذا التل؟ ولمّا كان هذا التل ملكاً لصاحب العطوفة صبري بك حمادة، رئيس مجلس النواب، استأذنت منه إجراء الحفريات في التل المذكور مبيناً له أهميتها العلمية.

وقد تفضل فعطف على هذا المشروع وأمر بوقف الأعمال التي كان قد بدأ بها وبدأنا بأعمال الحفر في التل منذ شهرين فظهرت آثار حريق هائل كان قد التهم تلك الأبنية المنتشرة على سطح هذا التل الواسع، وقد وجدنا بقايا الجسور الخشبية التي كانت تحمل السقوف، وقد أصبحت فحماً بين أنقاض الجدران.

ويدل هذا الحريق الهائل على اكتساح شعب أجنبي لهذه المدينة وإحراقه إياها. وإننا جادون في البحث والتنقيب لمعرفة اسم المدينة التي كانت قائمة على هذا التل والشعب الذي قام بإحراقها.

وتنتشر في أرجاء هذا التل مدافن عديدة اكتشفنا فيها هياكل سكان هذا التل ومنهم عدد مستطيل الجمجمة، أقنى الأنف، وفقاً للأشكال المعروفة بها السامية. وقد وُضِعت مع الأموات بعض جماجم النعاج والخراف، وأجزاء من صدرها قدمت ذبيحة عند الدفن، وحول الميت بعض الآنية الفخارية الجميلة التي ترتقي إلى أواسط الألف الثاني قبل الميلاد.

دبوس من البرونز: وقد عثرنا في بعض الأحيان على دبوس من البرونز مع الميت طوله نحو ١٠ سنتمترات ورأسه مضلّع كالبطيخ.

ورغماً من صعوبة العمل في هذه التلال حيث يجب نقل كميات كبيرة من التراب، فلنا كبير الأمل بالوصول إلى بعض النقوش أو الكتابات التي تهمنا من الوجهة العلمية، لأنها تلقي ضوءاً على تاريخ البقاع في القرون المظلمة.

موقع تل حزين: إن موقع تل حزين على جانب عظيم من الأهمية نظراً لوجوده عند

ينابيع نهر الليطاني على الطرق المؤدية من شمال البقاع إلى البلاد الفلسطينية والمصرية ومن منطقة بعلبك إلى أفقا وجبيل.

التلغراف ٢٨ حزيران ١٩٤٩

الجماجم في أرض صبري حمادة[١]

نشرنا في عدد سابق بعض التفاصيل عن الآثار التي اكتشفت في موقع تل حزين - البقاع.

وعلمنا اليوم أن هذا التل يملكه السيد صبري حمادة رئيس مجلس النواب، وقد تفضل وفوض مديرية الآثار بأعمال التنقيب[٢].

وكان عثر منذ مدة في المكان نفسه على قطعة لتمثال من الحجر باسم فرعون تعود إلى القرن الثامن عشر قبل الميلاد.

وتأمل مصلحة الآثار الوصول إلى بعض النقوش والكتابات التي تهمها من الوجهة العلمية لأنها تلقي ضوءاً على تاريخ البقاع في العهود القديمة[٣].

(آثار تل حزين في بعلبك) تقوم حفريات واسعة في هذا التل في آب وأيلول سنة ١٩٤٩ وهذه إفادات الأمير موريس شهاب مدير مصلحة الآثار عنها:

أُعلن في أوائل أيلول أن مدافن عديدة اكتشفت في ذلك التل. منها بقايا جثث سكان مدينة منها من هو مستطيل الجمجمة أقنى الأنف وفقاً للأشكال المعروفة بها السامية. وقد وُضِعت مع الأموات بعض جماجم النعاج والخراف وأجزاء من صدرها قدمت ذبيحة عند

---

(١) صبري حمادة ١٩٠٢ - ١٩٧٦، سياسي لبناني ينتمي إلى العشائر الحمادية وهو من الطائفة الشيعية، انتخب نائباً في المجلس النيابي عن منطقة بعلبك الهرمل على امتداد ٥١ عاماً متتالية، كما شغل منصب رئيس لمجلس النواب منذ بداية الاستقلال ولعدة دورات(المحقّق).

(٢) وردت لدى المؤلّف هنا معلومات واردة قبلًا وبحرفيتها تقريباً، لذلك ارتأينا حذف بعضها منعاً للتكرار وعدم الإشارة إليها (المحقِّق).

(٣) بعض هذه المعلومات تكررت أو وردت قبلًا ولاسيما في الصفحات السابقة (المحقّق).

الدفن، وحول الميت بعض الآنية الفخارية الجميلة التي ترتقي إلى أواسط الألف الثاني قبل الميلاد.

وعثر أيضاً على (دبابيس) من البرونز بجانب الميت ذات رأس مضلّع طول الواحد منها عشر[١] سنتمترات.

وعثر منذ مدة في المكان نفسه على قطعة لتمثال من الحجر باسم فرعون تعود إلى القرن الثامن عشر قبل الميلاد.

وتأمل مصلحة الآثار الوصول إلى بعض النقوش والكتابات التي تهمها من الوجهة العلمية لأنها تلقي ضوء[٢] على تاريخ البقاع في العهود القديمة.

(الجُبَيْلة)

هي قطعة من جبل كأنها منفصلة من الجبل الشرقي من الجنوب إلى الشمال وفيها فسحة بينها وبين الشرقي وهناك قرى هي كما ترى تفصيلها هنا:

١- كفرزبد.

٢- عين كفرزبد

٣- قوسايا.

٤- دير الغزال وبينها حشمش.

٥- رعيت.

٦- ماسَّا وعندها وادي يحفوفة.

٧- الناصرية أو قنا وفيها آثار قديمة وبين ماسَّا والناصرية طريق القطار الحديدي في وادي يحفوفة إلى دمشق.

وكل قرية فيها ينبوعان أو ينبوع، وأطيب مياهها مياه حشمش والكرم فيها ناجح فأهم حاصلاتها الكروم ثم الحنطة والشعير وأهم الحبوب العدس والحمص.

---

(١) عشرة.

(٢) ضوءاً.

كانت في هذه البقاع أحراش كبيرة (أحراج) منها حرج الأعوج المشهور في كفر زبد والآن قلّت الأحراج أو كادت تنقرض لأنها تقطع لحرق الفحم.

وبين الجبيلة ولبنان الشرقي (أنتلبنان) أبعد محل في السهلة بينهما نحو ٣٠٠ متر وأقربها نحو خمسين وحشمش على السفح المنفصل.

برّالياس: في كانون الثاني وشباط سنة ١٩٤٠ كثرت الأمطار وغمرت قرية برالياس وانهار بعض جهاتها [تلتها] من السيول فعُثر على مغارة أثرية قديمة في شمالي القرية ووجدت في هذه المغارة نواويس قديمة وبعض قطع خزفية قديمة ذات شأن.

حوشبية على قبو عينها كتابة على أربعة أحجار والخامس مكسور هي كما نقلتها بيدي ١٩٠٦.

TOVI OPTIMO MAXIMO
HELIOPOLIANO QuITWS
BARBIOS RWFWS

(قراءة الحجر خارج العين)

أرسل لي الأب سبستيان رونزفال اليسوعي قراءة هذه الكتابة التي أرسلتها إليه وهي قبالة هذه الصفحة والكتابة لاتينية. و(نصف الشكل) الذي يزين أسفل الكتابة هو بلا ريب رسم الإلوهية وهذه ترجمة الكتابة كما أرسلها إليَّ الأب:

«نذر فيوس ابن الفلان (هذا الاسم يشك به جداً قبل أن يمكن نقله) لأجل سلامته وسلامة زوجته وبنيه» (أ. هـ).

أثر في حوشبيه

حوشبيه: زرت في الصيف الماضي ١٩٠٠ م محلة في قضاء بعلبك على مقربة من

قرية شمسطار إحدى قرى لبنان من تلك الأرض. ومعنى هذه اللفظة حوش بك على ما يتبادر للذهن، والحوش محل مسوَّر فلعلها كانت اقطاعات لبك في الزمان المتأخر فسميت كذلك.

وفيها آثار قديمة لعلها من زمن الصليبيين وكذلك نبع غزير المياه يخرج من قبو قديم البناء متينه أشبه ببناء بعلبك وقنطرته عليها كتابة. وهنالك آثار أبنية كثيرة مطمورة وبعضها شاخص منها أعمدة بيضاء. وقد أخبرني أحد الملازمين ذلك أنهم وجدوا خواتم وأوانٍ نحاسية وفضية وذهبية. وبينما أنا سائر للبحث في أطلالها، عثرت على حجر رخامي وفيه عرق أحمر (سام) مربع الشكل وفي أسفله صورة شخص مشوّه وعن يمينه ويساره كتابة بعرض ذراع وربع ظاهرة استنسختها وهي مع رسم الحجر.

C SVRGI.EA PROEALVLB
SVAPIVIORIE EFNLIORVN
VL AS

معناها «نذر منوس ابن الفلان لأجل سلامته وسلامة زوجته وبنيه». هذا ما أرسله الأب رونزفال من قراءتها في أوائل شباط ١٩٢٣. ثمَّ اختفى الحجر.

سعدنايل: في صيف ١٩٢٢ ظهر في جوار سعدنايل فسيفساء في بقعة من بستان لبيت البايجيني تدل على عمار قديم هناك وبعد أن حفرت لجنة الحفريات كما في جريدة (دي كير) الفرنسية وجدت بقايا قصر قديم يعود تاريخه إلى نهاية العصر الروماني في هذه البلاد أو إلى بداءة العصر البيزنطي وفي ذلك القصر إثنتا عشرة غرفة رُصفت حول دار وظهر في ست منها فسيفساء رصفت أرضها بها بهندسة واعتناء نادر المثال وفيها حمام وفرن وأحجار

الفسيفساء أشبه بحجمها أحجار النرد (راجع المشرق أجزاء ٢/ ١٩٢٣). زارها الجنرال غورو. وموقع المكان إلى جنوبي موقف السكة الحديدية مواجهاً لها وجدت الفسيفساء بالألوان السوداء والحمراء والبيضاء، وهي متسعة في أرض الغرف تدل على أنها قصر غني كشف من طولها نحو ١٥٠ ذراعاً ومن عرضها نحو ٢٠٠ ذراع وكلها غرف مقطعة بنوع سيمانت متين يقال إنها من القرن الرابع للميلاد بيزنطية ووجد علامة صليب بيزنطي على الفسيفساء الملونة وكلها تمثل أشكالاً كالسجاد وليس فيها رسوم حيوانات أو أناس.

ووجد حجر للبعل أبيض عليه كتابة نذرية بدون رسم والحروف يونانية ونقل إلى متحف بيروت.

معنى (كتابة دير لباس) (قبالها).

قال لي الأب سبستيان رونزفال في دمشق في خريف سنة ١٩٢٢ إنه وقف عليها في شهر آب سنة ١٩٢٢ وهو بزحلة وتفسيرها. صوابها I.O.M.H.

جوبتير الطيب الكبير البعلبكي.

لسعادة رب البيت كاليستوس أبولوينوس. يكمّل النظر وتصحيح التعريب هكذا.

(للإله جوبيتر الطيب البعلبكي لأجل سعادة رب البيت عمله كاليستوس أبولوينوس).

فكان إذن في دير لباس هيكل بناه أبولوينوس في زمن أنطيوخوس وهي من القرن الثالث أو الرابع بعد المسيح.

وأشار إليها الأب رونزفال وإلى أنني أوقفته عليها في مجلة المشرق عدد ١ كانون الثاني ١٩٢٣[و] سنة ١٩٢٥.

في آثار وادي سورية المجوفة القديمة

إذا افتخرت بقعة بآثارها فالأجدر بهذه البقعة أن تنال قصب السبق في الافتخار بآثارها الشاخصة وأساطينها الضخمة ونقوشها البديعة وكتاباتها العريقة في القدم، وتماثيلها وهندسة أبنيتها، فإن قلعة بعلبك أفخم آثار العالم. وتوجد في جوار زحلة (من سورية المجوفة قديماً) آثار كثيرة وخرائب دائرة اليوم منها:

مزرعة بُسُوْجَه في جوار (تل زينة أو زينب) فوق الكرك إلى شماليها وفي كلا المزرعة والتلّ خرائب قديمة ومحل البُرْنُسَة إلى الغرب عن التلّ يبعد نحو ١٥٠ متراً.

وهناك أضرحة حجرية فيها برانس[١] ذهبية على الأوجه (وهي التي تسمى بالإفرنجية Mosk وبالعربية سفائق) وبكّايات[٢] وسُرُج[٣]. وهناك عين البرنسة فيها محلّ نواعير قديمة وشمالي البرنسة عين بَحُوْشَه في وادي بَحُوْشَة. وبين بحوشة وبئر هاشم صخر ضخم عالٍ فيه هيئة هيكل له محاريب للتماثيل وشكل دعائم حوله. وعلى بعد عن بئر هاشم ساعة ونصف قلع (صخور) عالٍ إلى الشمال يسمَّى الحواق فيه آثار هياكل قديمة وقناطر منقوشة بالصخر حتى الخمسة بحجر واحد هكذا[٤] وضمنه رواق كلّه من الصخر. وفيه آثار مقابر محفورة بالأرض وهناك محلة وادي الخراب فوق نيحا من (قلعة الحصن) المشهورة إلى (عيون النعناع) وكله مقابر وآثار قديمة والحواق هو من هذا الوادي. وبين بئر هاشم والحواق يوجد قلع (صخور) باسم عَرَنْته وفيه هياكل ومغاور فيها دُبَب (جمع دُبّ). وفي محلة عين الدَّوْق ظهر قبر نُقر بصخر وفوق عين الدوق ظُفْرنوح. وهناك قلعة عروس وفيه مغاور كثيرة وقلاع. وفوق عين الفلفلة يوجد بئر غزور قديم وفيه مياه تظهر في عين الفلفلة. وبين (عين الدوق) و(بئر هاشم) يوجد بئر باحْيتنا وماؤه عذب. وقرب الحواق توجد عين الدَّلَم وفيه قسطل فخاري قديم. وفوق الفرزل توجد عين بشيحا وفي صخر هناك صورة رجل وامرأة ناتئة على حجر اسمر بحجم رجل يسمُّونه القسيس والقسيسة وتحتهما هذه الإشارات[٥].

---

(١) البرنس قناع من الذهب يوضع على وجه الميت في المدفن (المحقّق).

(٢) البكّاية عبارة عن آنية فخارية أو زجاجية صغيرة توضع فيها الدموع التي ذرفت على الميت من جانب ذويه ولا سيما زوجته (المحقّق).

(٣) سُرُج: جمع سراج وهو آنية فخارية صغيرة يوضع فيها فتيل من القطن أو الصوف وتملأ بالزيت، استعملت قديماً للإنارة (المحقّق)

(٤) رسم يشبه القنطرة الفارسية (المحقّق).

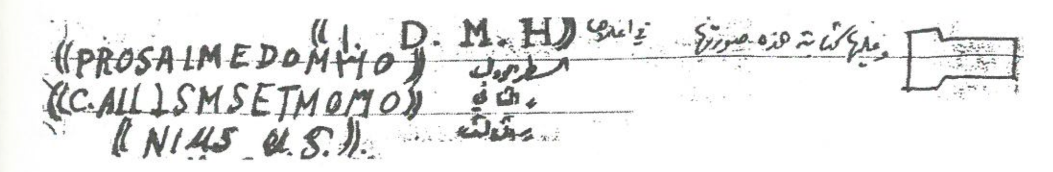
(٥) تشبه الإشارات التي رسمها هنا الهلالين ملصق بكل منهما دائرة مع خط ينتهي إلى شكل مثلث، أما داخل الهلالين فهناك من اليمين إلى اليسار ما يشبه الخط وفوقه ثلاث نقاط، وثلاثة خطوط بالطول أقل من حجم الهلال ثم شكل مستطيل بشكل هرمي (المحقّق).

وفي **مدافن القديسة بربارة** في الفرزل رأس كبير مقطوع من تمثال ضخم عليه عقد عظيم في عنقه.

وظهر في **الكرك** في ضريح قديم فيه حربة وسيف أكلهما الصدأ وصورة ذهبية مهمة اشتريتها وهي قطعة ذهبية رقيقة عليها صورة عشتروت (الزهرة) ناتئة وهي رومانية بين القرن الثاني والثالث للميلاد ونهداها بارزان وهي تسندهما بيديها وعلى وجهها قناع وشعرها مسترسل أرسلتُ صورتها إلى المتحف الفرنسي المسمَّى باللوفر ١٩١٤ ومنعت الحرب عن إرسالها إليه فبعتها للمرحوم مراد البارودي في بيروت في أثناء الحرب.

وظهر في ضريح آخر صورة رجل كأنه جوبيتر (المشتري) على قطعة ذهبية صغيرة له لحية وليس من رسمه إلاَّ الوجه فقط فوق والرأس وقد شاهدتها بعيني. وكان على وجه المدفون في ذلك الناووس الحجري برنس Mosk تفتَّت عند نبشه فلم يبق منه شيء.

وفي أرض **دير لباس** في السهل تحت الكرك في بستان نجيب بك المعلوف اسطوانة مرمية في الأرض على هذا الشكل(١) وعليها كتابة هذه صورتها في أعلاها «I. D. M. H».



السطر الأول: «PROSALMEDOMMO».

السطر الثاني: «C. ALLSMSE. TMOMO».

السطر الثالث: «NIUS U. S.».

وهناك أجران مستديرة الرأس وقواعد أعمدة فيها نقوش. وأساس حجارة ضخمة بعضها مستدير كالحنية ومرمي بالأرض. وقد رأيتها في أول حزيران سنة ١٩١١م بعيني وتفقدتها جيداً ونسخت الكتابة.

(١) عمود مدوَّر له قاعدة أكثر عرضاً من العمود (المحقِّق).

ونحو سنة ١٨٧٤ م: ظهر في قرية **النبي شيت** بجوارها تمثال امرأة من الشبه (البرونز) وهو صغير أشبه بالذي وُجد على بوابة بعلبك قبل ذلك وهو يمثل امرأة على كرسي وعليها رداء وفوقه كتابة يونانية على صخرة فالتمثال الشبهيّ بيع. وتمثال بعلبك الذي يشبهه وهو من حجر نقل إلى بيروت وبقي في دار الحكومة.

وفي **جديتا** من البقاع نواويس قديمة مهمة كثيرة وعلى بعضها كتابات ناتئة ربما كانت يونانية. ولما حدث سيل سنة ١٩١١ م ظهر في مجرى نهرها الشتوي قرب القرية وحذاء الجامع الحالي (باسم أفرام أو إيليا) آثار فسيفساء في بناء قديمة عرض حائطها نحو ثلاث(١) أذرع وأكثر. ووجد منذ سنوات هيكل في جديتا مهم وحجارته رملية أشبه بحجر بيروت وظهرت كنيسة في سفح [جبل] الكنيسة فوق جديتا مقابل بوارج. وظهرت في أرض القرية (جديتا) مغاور مدافن في أحدها سبعة أضرحة منقوشة بالصخر وهي كثيرة يظهر أنها عبرانية. وبعضها نواويس مفردة عليها نقوشها. وظهر وجه تمثال حجري لامرأة قدر رأس الآدمي من الحجر العادي. وكان في جديتا قلعة قديمة ضخمة بحجارة هدموهُ وعمروا محله(٢) (اسمها القاعة) كنيسة للكاثوليك فخربت وهي في نصف القرية. وحجار لقصر الزيتون يقال إنها كانت مدينة قديمة خربت ثم جدّدت فسميت جديتا.

وظهر في جديتا نحو سنة ١٩٠٠ م مقبرة حفر بصخر بهيئة أجران. وفي البلدة حجارة كبيرة ضخمة. ووجدت على المعصرة فيها كتابة قديمة سرقت. ومن آثارها محل البوَّاب شمالي البلد ودوَّارة السلطانة في السهل تحتها والحمَّام تحت كنيسة مار جرجس والأرض يقال لها أرض الحمَّام ظهرت فيها محدلة رخامية والقاعة محل كنيسة الكاثوليك الآن - والمشنقة إلى جنوبي البلدة.

عنجر: منذ نحو سنة ١٩٠٩ كان فارس بو نادر المعلوف يبحث في سور عنجر فرأى هناك منحدراً في الأرض مستديراً وفيه نوافذ (محاريب) لوضع الأصنام ونحوها. ووجد بعض أعمدة ضخمة عليها كتابات عربية.

(١) ثلاثة.

(٢) الأصح هدموها وعمروا محلها (المحقِّق).

من رأي الأب سبستيان رونزفال اليسوعي في صيف سنة ١٩٢٢ أخبرني بدمشق أنه في حمّارة بينها وبين الجديدة كتابة فيها اسم (عين جدّة) وربما محرّف عنها (عين جرّة) وخفّف عنجر (أ. هـ) وفي جهات حوران يوجد اسم بلدة (عَنْجرَة).

والدكوة في البقاع في جفتلك درويش باشا فيها آثار قصر حجارته تضرب إلى السواد باقٍ منه الآن جداران قائمان بنقوش أشبه بقلعة بعلبك وبني على أنقاضه بيت كبير للسكن الآن. وهي على خطة مزرعة (لوسه) أي السلطان يعقوب السفلى. وفي الدكوة مشنقة من حديد في صخر يسمّى (شيار المشنقة).

قُمُل: سكانها متاولة باسم (حمادة) من تل عمارة أكثرهم نحو خمسة بيوت.

يوم كموليون قرية صغيرة فيها جلّ يسمّى (جلّ الذهب) لأنهم يجدون فيه ليرات قديمة ذهبية.

قُمُل القديمة إلى شمال الجديدة ظهر فيها قبور حجرية وفخار قديم وسرج وصحون وبعض حجارة ضخمة.

كرك نوح: كان فيه هيكل روماني قديم خرب مراراً ولا سيما عندما حاصر الكرك الأمير فخر الدين المعني سنة[1].....م وأحرقها وهو للإله (نُوَاح) الكلداني فلهذا لما جاءَ المسلمون ظنوا أنه نوح (فأقاموا فيه مقاماً) له وقيل له (كرك نوح) وقد نقل بقايا أعمدته وحجارته الأمير بشير الكبير عندما عمَّر المعلقة بأنقاض الكرك سنة[2].....م.

---

(١) بياض في الأصل. والمعروف أن الكرك تعرضت للحريق أكثر من مرة، في عهد الأمير فخر الدين المعني الكبير. ويذكر المؤرِّخ المعلوف في «تاريخ زحلة» أن الأمير يونس الحرفوشي تحصن في العام ١٦٢٢ في قبر نوح ومعه نحو مئة من سكانه [سكمانه] فحاصرهم الأمير فخر الدين وقتل من الحرفوشيين نحو ٤٠ ومن رجاله خمسة، واستولى على الكرك، و«أحرقها في اليوم الثاني حتى لم يبقَ فيها بيت فخربت منذ ذلك الحين وصارت هي وزحلة مغارس للكروم...». راجع تاريخ زحلة، ط. ٣، ١٩٨٤، ص. ٨٦. (المحقِق).

(٢) أما حول قيام الأمير بشير بنقل حجارتها إلى المعلقة في زحلة، فيبدو أنه حدث في العام ١٨١٣ لدى زيارته إلى زحلة، إذ يقول المعلوف إنه «بدأ بنقل الكرك إلى المعلقة التي لم يكن فيها بيوت». المصدر نفسه (تاريخ زحلة)، ص. ١٢٦ (المحقّق).

كانت الكرك على سبع [سبعة][1] أودية ولها بوابة على جسر الفرزل وبوابة على عرجموش (الفيضة) وبوابة تحت دير لباس في أسفل أراضي الكرك والمعلقة.

وظهرت فيه آثار قديمة كثيرة منها قبور قديمة على وجوه المدفونين بها برانس Mosk وأدوات كحراب وسيوف وما شاكل فضلاً عن السُّرج والخواتم والخلاخيل والشنوف وبعضها معدني أو حجري.

بوابة الكرك في عرجموش قرب بير يفور ماؤها فلعله تنور الطوفان الذي ذكره بعض المؤرخين.

وفي صيف سنة ١٩١٤ م ظهر في تل زينة فوق الكرك حيث توجد جنان الكروم عند الحراثة ضريح في حجر وفيه عظام وبرنس وسيف وحربة وقطعة ذهبية بيضوية الشكل بحجم كف الرجل (أي راحته دون الأصابع) فاشتريتها أنا مؤلف هذا الكتاب (عيسى اسكندر المعلوف) وهي من القرن الأول الميلادي رومانية عليها صورة ناتئة للزهرة آلهة الجمال وشعرها مسترسل على كتفيها وهي تسند ثدييها براحتيها وقد صُوِّر نصفها الأعلى فقط فاشتراها مني المرحوم مراد بك البارودي في مدة الحرب. وصورها صديقي الأب سبستيان رونزفال اليسوعي وأرسل صورتها إلى المسيو (دوسّو) مدير متحف اللوفر الباريسي فطلبها ثم جاءت الحرب فبعتها. وكتب عنها مقالة الأب رونزفال بالفرنسية في مجلة[2].

وكانت مدينة الكرك كبيرة وحولها سور ويقال إن بوابة السور كانت في محلة (التِلّة) وهي إلى شمال الكرك على بعد نحو ربع ساعة فظهرت هناك آثار مسامير حديدية ضخمة لعلها كانت في البوابة الخشبية حسب عادتهم في ذلك وأكواز فخارية ونقود ذهبية وفضية ونحاسية وبلاطة. وكان قرب النبي نوح الآن قبة على أعمدة سماقية بديعة خربت.

وفوق بيادر الكرك إلى غربها وبينها وبين المعلقة مدافن كلها مغاور كبيرة على أعمدة طبيعية ويقال إن تحت تل زينه مغارة طويلة أشبه بالنَّفق وفيها مغاور كثيرة.

---

(١) سبعة.

(٢) هكذا في الأصل، علماً أن هناك مشابهة مع قصة سبق وأوردها المؤرخ المعلوف ولم يذكر اسم المجلة (المحقِّق).

عرجموش: عشتر الأكاديين هي الزهرة عند طلوع الشمس ولكنها تتحول إلى عشتر (إرك) عند غروبها. وأما الكتابة المؤابية فإنها تتكلم عن عشتر (كموش) كأنه اله واحد ذكر وأنثى (بابلي) وضمهما معاً من آلهة الفينيقيين فكان (عرجموش) مركبة من كلمتي (إرك وكموش) أو عشتر وكموش. وعشتروت هي الزهرة من عبادات البابليين والفينيقيين والسوريين. وربما كانت (عرجموس) تحريف ارتميس اليونانية، أي عشتروت (مكابيين الثاني: ١٢: ٣٦). راجع (المشرق ١٠: ٦٠٣)

صغبين: أصلها سريانية (صاغ بيْن) أي حلاوة الماء.

وهي قديمة وقربها آثار تدل على ذلك منها بينها وبين دير عين الجوزة[1] آثار فينيقية مثل النفق (سرداب) تحت الأرض طوله نحو ثلاثمائة ذراع إلى قرب الليطاني (من الغرب إلى الليطاني) وله منفذان في الليطاني وقرب الدير ويسمّونه محلّ السور. وربما كانت عين الجوزة المذكورة في الواقدي[2] هي هذه المدينة الخربة. والآثار الأُخرى هناك سور ومغاور والسرداب المذكور قربه. ومن هناك استخرجت آثار فسيفساء وبعض مواد مغموسة بالكلس والزفت.

دير عين الجوزة: هو اليوم للرهبانية المخلصية الكاثوليكية والطبقة السفلى منه قديمة ضخمة الحجارة وهو غير (عين الجوزة) المذكورة في فتوح الشام للواقدي.

ماسا: قرب ماسّا فوق رياق على تلة دير ماريوحنا ضخم الحجارة عليه كتابة. ونقود باسم ملوك مصر مموهة بالذهب.

قوسايا: على تل قربها آبار وأبنية قديمة.

عيتنيت: ظهر فيها أو في ما يجاورها من زمن طويل نحو (٥٠) سنة قلّة فخار مملوءة قطع نقود ذهبية بعضها كبير الحجم سميكة كالنعل.

(١) لعلها شيء ذكرت في كتاب الفتوح كما ورد لدى المؤلِّف، والصواب: لعلها التي ذكرت في كتاب الفتوح، علماً أنه قدم سابقاً أكثر من احتمال آخر (المحقِّق).
(٢) أي في كتاب فتوح الشام.

مجدلون: ربما اسمها (مجدل) أي قصر و(آون) أي الشمس على التل في السهل آثار عمار قديم بحجارة ضخمة وبوابة عليها كتابة. وجدها إبراهيم بك مسلم وجلبها إلى زحلة ولم يستطع الآباء اليسوعيون قراءتها ثم فقدت. ووجدت أباريق صغيرة وآنية كبيرة.

أو أنها تصغير مجدل بالسريانية لأن الواو والنون للتصغير السرياني فيكون معناها (المُجَيْدِل) أي القصر بلغة العبرانيين.

واكتشف في قرية **عيتا الفخار** عتبة عليها كتابة قديمة وهي لجامع خرب فنقلت أنقاضه إلى جامع آخر. وفيها عينان في رأس البلد وأسفلها ولعلَّ منها اسمها (عينتا) عند العامة. وإلى جنوبي عيتا في الوادي الثاني منها دير قديم يسمَّى (بَيْت يما) بَيْنِما حيث هناك ماء وأطلاله لها بوابة ضخمة وإلى غربي عيتا الشمالي على تلّة دير الخضر أو مار جرجس وهو الآن خرب أي أن اسمها من الاساطير القديمة كما مرَّ.

وفي **نيحا** ثلاث قلاع قديمة (قلعة الضهر) إلى جنوبها على رابية تدل أنها كانت للمراقبة وفيها أطلال مندثرة (وقلعة الحصن) وقلعة البلد.

السلطان يعقوب: وجد فيها في أول آذار سنة ١٩٢٠ خمس قطع نقود فضية عباسية ضربت في مدينة السلام (بغداد) سنة ٣٠٤ هـ[1]على أحد جانبيها (المتقي بالله) وعلى الثاني (آيات دينية). والسلطان يعقوب قرية تنسب إلى السلطان يعقوب المنصور كان بزمن صلاح الدين الأيوبي وهو من ملوك المغرب جاء متزهداً إلى البقاع ونسج الحصر في الكرك وقيل إنه كان ينظر (يراقب) كروم عيتا فحفر لنفسه ناووساً ودفن فيه وهو مقابل عيتا على رابية وهناك قرية قرب المدفن ومزرعة في السهل فالعليا تسمَّى (قرية سلطان يعقوب والسفلى تسمَّى مزرعة لوسه) وهي من السلطان يعقوب وفي لوسه بركة صغيرة ونفى هذه القصة وصحتها نفح الطيب للمقري وجزم الشريف الغرناطي ببطلانها والمحققون اليوم أن ذلك لا صحة له.

وقرية **حمّارة** أحرقها القبيسي هي وعيتا من نحو مائتي سنة. فيها كنيسة البربارة وكنيسة اسبيريدون شمالي حمَّارة خرائب وسكانها الآن إسلام فقط ومنها بيت السكاف نقلوا إلى عيتا والزبداني ومعلقة زحلة وبيت أبي منصور في زحلة.

(١) الموافق سنة ٩١٦ م.

وفي حمّارة قصر له عمودان كبيران ضخمان وعليهما تيجان ضخمة جدرانه قائمة وفيه نقوش، وعليه كتابة يونانية وقربه في بطن الوادي بئر عميقة ذات مياه لعلها لاستسقاء القلعة عند الحصار وموقع قصر حمَّارة بين عيتا وحمّارة إلى شمال عيتا شرقي حمّارة الشمالي بين تلتين على سفح إحداهما.

ومُدُوْخه إلى جنوبي عيتا على بعد ساعة وحمّارة غربي عيتا إلى الشمال نحو ساعة عنها. ومن مدوخه إلى الجنوب في رأس الجبل قصر قديم العهد يسمَّى (القُصَير) والجبل سمّي به جبل القُصير وله جدران متوسطة في الضخامة. ولعل مدوخا بقية كلمة الاله مردوخ البابلي وهو المشتري.

وشرقي عيتا **ينْطا** وكانت قبلاً من وادي العجم فصارت الآن من وادي التيم. فيها خراب (حمصي) وفيها عين تجري من الصخر وهناك كنيسة قديمة خربة وآثار وأعمدة ولعله اسمها تحريف (روتنا) نسبة إلى الروتانيين. وشرقي ينطا حفرة، إلى غربها على الظهر قصر قديم له آثار باقية. ومن حلوة إلى الشمال الغربي محل الصاغة فيه قصر في سفح جبل عالٍ وهو مهدوم ولكن آثارهُ وأطلاله باقية.

و**مزرعة البيضاء** في البقاع فيها فاخورة قديمة وهي بعيدة عن قب الياس إلى الجنوب ربع ساعة. وفيها معاول كلس وفي الجبل مقابر رومانية بمغاور محفورة الأضرحة. وهناك عتبة باب عليها كتابة قديمة كسرت وكراسي رخام أزرق. ووجدت فأس صغيرة (بَلْطة) من شُبَه (برونز) كانت على ضريح أحد الحربييْن. وقرب قب الياس آثار منها محلة المزينة إلى جنوبها في صخر شاهق وفيها ثلاثة أبواب منحوتة على خط واحد علو كل منها نحو ٥٠ سنتيمتراً مربعاً بعرض مثله تشرف على السهل وعلى طريق العربات. وإلى غربها على طريق عين داره في الجبل من أعمال لبنان عند البياضة صخر عليه رسم ثور على ظهره أسد وعلى جانبه عجلتان. والثاني في وادي رأس العين إلى شمالي القرية صخر عالٍ على ضفة النهر الجنوبية على علو نحو خمسين متراً عن مجرى النهر وعلى الجهة الشمالية من الصخر صورة ناتئة تمثِّل آلهة على زي المعبودات اليونانية تشير إلى مطلع الشمس ولعلها هي التي دعت إلى تسمية البلدة (قب الياس) أي قبة أو مركز الشمس في طول نحو مترين بعرض متر وحوله بعض آثار ممحوة تدل على صور وهناك محراب في الصخر لتمثال والصخر الذي

عليه لتمثال بعلو نحو ١٢ متراً.[١]. وهو أشبه بصورة ملك أشور في درج نهر الكلب ولكنه غفل من الكتابة. وإلى غرب قب الياس محل (حيدرة) فيه قبة محفورة وكتابات فرنسية سنة ١٨٦٠[٢].

وجسر **دير زينون وقرية تل الأخضر** قرب (قب الياس) وهي مزرعة قرب مندرة. وجسر دير زينون [ذي النون] بين بر الياس وعنجر.

وقرب **عمّيق** في الغاب أثر لإله الماء.

بعل حرمون على [قبة] جبل الثلج (الشيخ) المعروف في التوراة باسم (حرمون) آثار هيكل قديم اكتشف فيه السر تشارلس ورن نحو سنة ١٨٦٨ م حجراً عليه كتابة يونانية فنقله إلى بلاد الإنكليز برخصة رشيد باشا والي دمشق وقرأ الكتابة سنة ١٩٠٢م الأستاذ كلرمنت غانو. وهي: «بأمر الإله الأكبر القدوس كل من...» وارتأى أن هذا الإله هو إله الساميين الذي كان يعبد في قنة حرمون باسم (بعل حرمون) وبُني له ذلك الهيكل.

وفي **لالا** مقطع (مقلع) مهم من المرمر (شحم بلحم).

كامد اللوز: جبالها بديعة المواقع وفيها مغاور وقلاع يونانية يروي العامة أنه إذا صار أهل كامد يأكلون بملاعق الذهب تظهر كنوزها المخبأة لأنها قديمة غنية. ويوجد قرب عين كامد اللوز البركة يسميها العامة هي مالحة بأسفل البلد. [وعُثر على][٣] تمثال جمل راكع من حجر سكري بحجمه العادي وربما تحته مغاور لارتجاج الأرض حوله.

وفي جبل فوق كامد اللوز يسمَّى جبل عرابي مقابل قرية مُدُوْخَه وهو مهم على طرف جبل البيرة ورفيد. وهناك آثار أبنية وقبور عظيمة يقال إنها قبور ملوك وهي نحو مائتي مغارة أشبه بمغاور خربة قنافار بينها وبين البيره. ومنها مغارة مثلثة المدافن.

---

(١) وقد زرت مؤلف هذا التاريخ هذه الآثار بنفسي مع بعض أصحابي في ٢١ أيلول سنة ١٩١٦ من المريجات حيث كنت مع عيلتي في المصيف واستقريت شؤونهما فأكدت أن ذلك المحل كان لعبادة الشمس في جهة البقاع ولا يزال محلة القلعة دالاً على هيكل كبير للشمس كان في البقاع أشبه بهيكل بعلبك في الشمال الشرقي. وتحته محلة البرج على بعض دقائق فيها بئر ماء (المؤلف).

(٢) وقبالة قلعة قب الياس قصر عنتر في أرض راشيا (المؤلف).

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

وكامد اللوز تحت الجبل قرب عيتا وقبالها قرية السلطان يعقوب ومزرعة لوسه تحت قرية السلطان يعقوب وبين كامد والسلطان يعقوب وادٍ. وجسر جب جنين يسمَّى باصطلاح الحكومة جسر كامد اللوز وكلها مغاور في الصخر وجسر القرعون وحده.

وبين كامد وعيتا (اللوح المكتوب) و(الحجر المثقوب) وهما محلاّن على الأول كتابة قديمة هشمها بعض الجهلة والثاني طبقات صخرية متقابلة وبُعد الواحد عن الآخر من ذراع إلى ثلاثة متجهة بعضها لبعض وثقوبها متقابلة يقال إنّها كانت حدوداً ونحوها لمملكتين قديمتين.

وفي كامد مغاور ونواويس على إحداها صورة ثور بديع وأخرى لسيدتين وأخرى لرجل. ولها أغطية حجرية – آثار مصرية.

عين قنية الكبيرة: على تلة وفيها عين بأسفلها وهي قرب جديدة يبوس فيها آثار أعمدة وكتابات وحجارة ضخمة وقصور وأديار.

عين قنية الصغيرة: قرب مدوخة وكلاهما خراب كانت قريبة العهد منا مع رفيقتها فخربتا.

يبُوس: أهلها نصارى من عين عرب نحو عشرين بيتاً إلى شمالي طريق العربات وإلى شماليها قرية راشيا.

كفريبوس: إلى شمالي يبوس وإلى الغرب منها.

النبي صفد: قرب كفرمشكي (راشيا) [وفيها] قلعة مهمة.

قلعة برقش باقية في راشيا في سفح جبل الشيخ المشرف على حوران.

جديدة يبوس: إلى غربي كفريبوس على طريق العربات وإلى شرق الجديدة وادي القرن.

محيتة راشيا: فيها مقلع حجارة سوداء كالحوراني. (البازلت) وترابها أبيض وذلك غريب في تلك المحلات إذ لا يوجد لها نظير. وفيها مغارة قديمة على رأس تل هناك.

ضهر الأحمر: بين كفردينس وراشيا تبعد عن هذه نصف ساعة لجهة البقاع فيها كنيسة عقد قديمة وآثار قديمة (من عيتا إلى حمّارة ساعة).

«آثار عيتا وما يجاورها» ١٥ كانون الثاني ١٩٢١.

متنزهات **عيتا:** إلى شرقيها (المَصَاول) حيث كان يصوَّل (يغسل) تراب الفخار. (نبع المَصَاول) الغزيرة المياه وأشجار بديعة وهناك صخر رملي عليه صورة كفوف (أيدٍ) كثيرة محفورة وبعض كتابات قد عفتها الأيام. إلى غربية (محل المصاول).

خربة **تبيتِما** وهي مدينة قديمة بقي منها أطلال دير بهذا الاسم وفيها مياه وأشجار تمثل أحسن المتنزهات. وهناك آثار صلبان محفورة على الحجارة.

وإلى شرق محلة (المصاول) محلة (المهدومة) وهي مدينة قديمة ذات صخور ضخمة حفرت فيها مغاور ذات غرف مختلفة. وبين المصاول [و] المهدومة بئر على رأس تلة واقعة بين المحلين تسمَّى (الوسطاني) لتوسطه بينهما وهو جيد المياه.

وإلى شمال (المصاول) غيضة (مجموع أشجار حور) اسمها (الزلزلة) أو الزنزلة بلغة العامة وفيها ينبوع غزير المياه. وعين صفرا أيضاً إلى شمال المصاول.

وإلى شمال عيتا قصر كبير الحجارة بأعمدة ضخمة صوانية. و(تبيتيما) قرب عيتا إلى غربيها دير الخضر وبيرزيت.

وفي **عيتا** صخر مصوّر له كأس وصليب وأدوات كنسية. وفوقه إلى الشمال الغربي أطلال دير مارجرجس على رأس محلة الشميس. وفي وسط الدير بئران إحداهما للمياه والثانية للزيت.

وحول عيتا في السهل عين (عِزه) باسم بلدة خربة الآن. وغربي هذه العين (الحجر المثقوب) واللوح المكتوب. فالحجر المثقوب صخر عالٍ طويل محفور فيه رواق وقناطر. و(اللوح المكتوب) تحته فيه كتابة قديمة تعتقد العامة هناك بالتناقل أنه ستحدث موقعة غريبة يتغطى فيها الحجر بالدم، وفوق خربة عزة صخر منقور وفيه مغارة فيها مياه بنصفها في الصخر لا تزيد ولا تنقص.

الهرمل سنة ١٨٨٣ – اكتشف المسيو بونيون Pognon نائب قنصل بيروت (الفرنسي) كتابتين مسماريتين ناتئتين على صخرة في وادي بريسا قرب الهرمل بالحرفين البابلي القديم والحديث بلسان الملك نبوكد نصر[1] الثاني الذي عسكر في (ربلة) قرب الهرمل قبل زحفه

(١) نبوخذنصر كما ورد قبلًا، وليس نبوكدنصر باعتبارها على هذا النحو ترجمة عن الإنكليزية أو الفرنسية نظراً لفقدان اللغتين حرف الخاء(المحقّق).

على أورشليم كما في التوراة. ثم اشتغل المسيو فيسباخ Weissbach والمسيو لوبك Lupke الألمانيان بنقل رسم الأثرين فوافق ذلك بحث المسيو بونيون Pognon الآنف الذكر والمستر لانكدون Longdon الأميركاني. وطبع كتابه عن الأثرين (الكتابتين) ومعناهما «عن أبنية نبوكد نصر[1] في بابل إكراماً لمردوك و[سائر] آلهته»، وأنه استعمل أرز لبنان لأبنيته وحفر رسمه تحت الكتابتين بهيئة (رجل يصارع أسداً) ولعله أشبه بما اكتشف الأب هنري لامنس H. Lamens سنة ١٨٩٩ في وادي أكروم شمالي وادي بريسا وهو رسم واحد. و(مثلها كتابة في نهر الكلب). واللغة الحديثة ترجمة القديمة المشرق (٩: ٩٦٠) وطبعت صورة الكتابتين سنة ١٩٠٦ بالألمانية للمسيو فيسباخ بكتاب نشرته جمعية المستشرقين في ألمانية.

واكتشف الأب لامنس اليسوعي سنة ١٨٩٩ رسم رجل يقاتل أسداً في وادي أكروم على شمالي وادي بريسا وهو غفل من الكتابة ولعل له أيضاً أي لنبوكد نصر[2].

عين حرشة: تقع عين حرشة على بعد نصف ساعة منها إلى الشرق، هناك كتابة يونانية ونواويس والقصر عامر ولكن مخلخل بالزلازل وفوق البوابة صورة طول متر وعرض متر لسيدة على رأسها إكليل نافر وثدياها ظاهرة نصفية من أبدع ما وجد حجر أبيض ضارب إلى السمرة قاسٍ إكليل يوناني من الزيتون.

في **خربة قنافار** مغارة وفوقها على الصخر صورة ملك حوله حارسان بحراب.

قصر الدكوة ومصنع، طوله من الدكوة إلى كامد مسافة ساعتين على الخيّال والدكوة قرب عنجر على بعد ساعة ونصف وكلها آثار.

النبي صفا قرب كفرمشكي في مزرعة ثلثاثا فيها آثار قديمة.

آثار جوسية الخراب

ظهر سنة ١٩١٣ م نقود ذهبية رومانية (أنطونيوس بيوس كاركلاّ) ووجدت مصكوكات بزنطيّة من زمن قسطنطين الكبير ذهب سميك. ونقود عربية كوفية للملك الظاهر فضية وقطع زجاج روماني ويوناني وبزنطي فيها صلبان وأحرف بزنطية.

(١) نبوخذنصر كما ورد قبلًا، وليس نبوكدنصر باعتبارها على هذا النحو ترجمة عن الإنكليزية أو الفرنسية نظراً لفقدان اللغتين حرف الخاء(المحقّق).

وجوسية تبعد عن رأس بعلبك فمن محطة الرأس إليها ٢٢ ساعة على الفارس.

فوق **جوسية العمار** في سفح الجبل.

وجوسية الخراب فيها أطلال قديمة وحصن عربي باقٍ غرفة منه ذات مرامٍ للسهام. وفيها واحد أواثنان قائم فقط.

حفر فيها على عمق نحو سبعة أمتار فوجد ضريح بزنطي محفور في صخر أبيض وعليه غطاء وصليب بأحرف لاتينية وسمّى اليونان هذه المدينة (فاناتالو) والسريان... ويقال لها (دير باعنتل) والآن جوسية الخراب وليست بعيدة عن جوسية العمار (أو الجديدة). ومن ربلة على ضفة العاصي على مسافة ست ساعات من حمص إلى الجنوب الشرقي وكانت أسقفية تابعة لحمص.

في **غزة** سكاكين صوّان ومنشار وخناجر وقدوم.

في **لالا** صحون فخار وزجاج في مغارة.

في تل جسر **جب جنين** موزاييك وأشخاص برونز ونقود قديمة.

آثار كامد اللوز

مرَّ ذكر بعضها آنفاً وفي صيف سنة ١٩٤٦ حفروا بجانب التل الكبير مدفن البلد فظهر أساس أكثر من ٨٠ متراً حجارة من وادي (أبو عبيد) لونها رملي أبيض بكلس (بلكس) مربعات من...[1] أو أكثر بالدارج (أبولون) في الحائط حِز ناتئ رأس أبولو وحوله كنار بديع الزهر بحجر نحو متر نصفي في محل يسمى شرقي البلد صخر مثقوب له دائرة نحو متر ونصف قطره وبجنبه حجر منحوت باليونانية على بعد كيلومتر وفيها مغاور كثيرة ربما حثية ومنها مغارة عليها صورة الملك (إيزيس) وعجل وحول البلد نواويس لها أغطية وفيها عظام أموات.

في **الدكوة** بين خلكيس وكامد مدافن وموزاييك وآثار وهيكل واقف.

نِيْحَا (البقاع) اسمها سرياني بمعنى الهادئ والمستريح (راجع دواني القطوف وتاريخ زحلة)[2].

(١) فراغ في الأصل.

(٢) وهما مؤلَّفان منشوران للمؤرخ عيسى اسكندر المعلوف (المحقّق).

اشتغلت لجنة الآثار اللبنانية في الهيكل القديم في نيحا بين الكروم قرب البيوت نحو سنة ١٩٤٥ م فحفرت حول الهيكل حتى ظهر وهو روماني في أعلاه وفي أسفله باسم (هدرناس) فظهرت فيه تماثيل ونقوش على حجارة بديعة نقل معظمها إلى متحف بيروت وبقي بعضها

وزرتها سنة ١٩٤٦ و١٩٤٨ فرأيت الشغل دائماً بحفرياتها.

تُرْبُل: تمثال تربل سكري علوه نحو ثمانين سنتيمتراً بحجم خمسين سنتيمتراً، مربع عليه مثلث التماثيل أو مربعها وأكثرها صور نسائية.

السلطان يعقوب ولوسه مزرعة للسلطان يعقوب يشتون فيها لهم بيوت فيها للشتاء وفي السلطان يعقوب للصيف. تبعد نصف ساعة عن السلطان وعن المعلقة خمس ساعات وليس ١٢ ساعة كما كتب في السالنامة.

ربله: كانت مخيم ملوك مصر وبابل في أيام المملكة العبرانية وفيها كانت تمر القوافل فصارت طريق المصريين إما من حلب والفرات إلى نينوى أو من تدمر إلى بابل.

نيحا: فيها آثار هيكل قديم في القرية متهدم بزلازل قوية – وهيكل آخر فوق القرية على رابية تشرف عليها وهذا عامر مهم وصفته في تاريخ زحلة[1].

وفي القرية آثار على حجارة منها تمثال مقطوع الرأس عليه كتابة يونانية أو رومانية وقبرية وهي حجر منحوت فيه دائرة كعقدة وضمنها رأس تمثال قديم. وهو صورة امرأة تقدم طفلاً للآلهة وقرب العين حجر عليه كتابة قديمة أيضاً.

وفي خريف سنة ١٩٠١ اقتلعت اللجنة الألمانية من قلعتها تمثالاً بديعاً نقلته معها كان في كنيسة الأرثوذكس. وفي سنة ١٩٢٥ باعه الضابط الألماني الذي أخذه بخمسين ألف فرنك كما ذكرت الصحف.

(١) راجع للمؤلف تاريخ زحلة، حيث يقول: إن الهيكلين أحدهما ليس الحصن، وهو من هياكل المشتري البعلبكي وبانيه هو أندريانوس أوغسطوس في القرن الثاني، مشيد على علو ٢٤٠٠ قدم عن سطح البحر و١٢٠٠ قدم عن السهل، كورنثي الهندسة، وأرضه مرصوفة بالفسيفساء، وطوله نحو أربعين ذراعاً بعرض نحو ١٦ وفيه نقوش بديعة. وفي القرية هيكل للنذور شيد للإله السرياني هاذرنس. ص. ٥٦ (المحقِّق).

وتحت كنيسة الموارنة في نيحا حجر عليه صورة الآلهة.

والحجر الذي أخذه الألمان مهم.

ووجدت اللجنة في نيحا بقلعة صغيرة قديمة منقوش عليها صورة امرأة على رأسها تاج متقن الصنعة وعلى ذراعيها طفل تقول اللجنة إنه من أربعة آلاف سنة.

أماكن مشهورة: **مشغرة – مغارة زلاية – الكوة وشلالها – صغبين – السلطان يعقوب – قصر عنجر – قلعة شقيف – وشالوف جزين.**

(مشغرى): مما كتبه الشيخ عبد الغني النابلسي في (التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية سنة ١١١٢ (هـ)[1] قوله: ووصف البقاع بقصيدة في أول هذا التاريخ ما نصُّه:

وقد وصلنا إلى قرية مشغرا، وشممنا عرف ذلك النسيم الذي سرى. ومشغرى بفتح الميم وسكون الشِّين المعجمة، وبعدها غين معجمة وراء وألف مصورة. فقلنا من النّظام في ذلك المقام:

دَخَلْنا بحَمْدِ اللهِ قَرْيَةَ مَشْغَرا ... وماءٌ زُلالٌ ثَم من عَينها جَرَى
سُروراً بنا أو ما ترى ذاك بارداً ... ولِلحُزْنِ دَمْعٌ بالحَرارةِ حررا
إلى أن نَزَلنا ثَم ساحَة مَسْجِدٍ ... يُطِلُّ على تِلكَ الرِّحابِ الَّتي تَرَى
وهَبَّت على حُكْمِ الزَّمانِ نَسائمٌ ... تكادُ تُرِينا اللُّطْفَ فيها مُصوَّرا

ثم بتنا بها على أحسن حالة، وأزاح السرور بنا عن التعب أثقاله، ولله در نسيمها الرائق ومائها العذب الدافق، فإنه من ماء النعيم، وفيه شفاء لكل جسم سقيم.

ثمَّ لمَّا طلع الفجر من يوم الخميس، اليوم الرابع، أقمنا الصَّلاة وحصلنا على الأجر وأكلنا منها ما تيسَّر، وشددنا الرِّحال وصعدنا على هاتيك الجبال، ونشرت نسمات الأسحار، نفحات أطيب من نفحات الأزهار. وكان إمامنا رجلٌ يدعى بعصفور، ندور معه في أطراف الجبال حيثما يدور. فأنشد عند ذلك ولدنا الرُّوحاني والسِّر الرَّحمانيّ، الشَّيخ عبد الرحمن ابن إبراهيم الشَّهير بابن عبد الرزَّاق، هذا المواليا نفسه فحرَّك به الأشواق، وهو قوله:

(١) الموافق سنة ١٧٠٠م.

أنعِمْ صباحاً أيا حادِي البَها والنُّورْ   وانْشَق عَبيرَ الهَنا من طِيبِ هذا النُّور
واصْعَدْ بِنَا في طَريقِ السَّهلِ يا عُصفور   والْعَبْ بِطَيْرِ الهَوَى حتَّى يَجي الشُّحْرُور

إلى أن سرنا إلى جبل عالي[1] فيه الأشجار الكثيرة الملتفة بالتَّوالي وأودية يفرَق فيها قلب الوالي ويمتلئ بالخوف والتَّعب كلُّ قلب خالي.

يسمَّى ذلك المكان بالتويمات على صيغة التَّصغير، وأصلها بالتَّكبير بفتح التَّاء المثنَّاة الفوقيَّة، وأصلها ثاء مثلَّثة، فالواو فالياء التَّحتيَّة فالميم واللف والتَّاء المثنَّاة الفوقيَّة على صيغة الجمع لتومة، فقلنا التُّومات. وقد أشرقت الشَّمس وإنسان الهمّ قد مات. وقلنا في ذلك على حسب ما هنالك:

إلـى التُّومات قَـدْ سِـرْنـا صباحاً   وطَـعْمُ الـثُّـومِ مِـنْ رَشَـفـاتِ فيها
وطِـرنـا فـي جِـبالٍ عالياتٍ   وكـان إمـامَـنا العُصفورُ فيها

وقلنا أيضاً فيه بيتاً مفرداً:

ومـا أكَـلْـنَـا تَـعَـبـاً مُـخَـلَّـصـاً   بَـلْ تَـعَـبـاً مـتـبَّـلاً بـالـثُّـوم

حتى وصلنا إلى قرية كفرملكا، فنزلنا بها وصلينا الظهر، وهجير الحر قد ملكنا ملكا.

ثمَّ سرنا حتَّى اشرفنا على بلدة صيدا ورأينا لمعان البحر واصطدنا الأفراح صيدا. وقلنا في ذلك ونحن سالكون بين هاتيك المسالك:

سِـرْنـا إلـى صَـيْدا ولَـمَّـا اقتَضَى   إتْـعابَنا سَـيْـرٌ بِـلا حَـصْـرِ
قـال لـنا الـبَـحْرُ انْـزِلُـوا هاهُنا   قُـلْـتُ انْـزِلُـوا في ساحلِ البَحْرِ

(أ.هـ.) من رحلته المخطوطة[2].

و(**في مشغرة** من البقاع) نحو سنة ١٩٠٠ ظهر فيها نقود فضية عليها رسم (الكسندر

(١) عالٍ.

(٢) تمَّ ضبط النَّص باعتماد كتاب «التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية» لمؤلِّفه الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي، من تحقيق هربيرت بوسه، وإصدار المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، العام ١٩٧١، ص. ٤-٦. (المحقِّق).

بالا) وهي نوعان (الأول) عليه الرسم المذكور على جهة وعلى الجهة الثانية رسم رفش وعلامة أخرى وكتابة يونانية مآلها ضرب في صور وبيروت وصيداء (والنوع الثاني) رسم الكسندر بالا وطير على الجهة الثانية فضية. وهذه النقود هي بحجم الريال المجيدي عندنا أو أصغر قليلاً وبحجم ربع المجيدي الأصغر قليلاً. وعدد ما ظهر في مشغرة نحو ألف قطعة فضية في جرّتين خزفيتين اشترى الثلثين الدكتور جول روفيه الأثري المشهور في بيروت. والثلث سليم أفندي حبيب الدوماني ثم باعها لروفيه. ومما لاحظه روفيه في هذه النقود أنها ذات قيمة إذا كان عليها رسم الكسندر بالا والرفش. وإذا كان عليها كتابة أنها ضربت في بيروت وصيداء وصور قبل الاسكندر المكدوني أو بعدهُ. وظهرت فيها نقود كثيرة فضية وذهبية ونحاسية. وسنة ١٩١٨ م ظهرت في مقابر كشفت بمشغرة نقود عليها كتابة عبرانية باسم (شالوم) تدل على أن المدافن عبرانية.

وهناك آثار في جوارها منها مغارة زلّاية إلى شمالي قرية زلّاية منحوتة بصخر. لها طبقتان، وفي الأسفل بركة لا تزيد مياهها ولا تنقص، ونهر الليطاني أوطأ منها نحو ثلاثمائة متر. ويستشفى بمياهها للسّفيرة واليرقان وهي مَذِقة باردة وفسحتها نحو ست[1] أذرع بستّ[2] أذرع طولاً وعرضاً. ولها فسحة وقبالها مغارةٍ. وفوق المغارة التي فيها مياه طبقة مغارة كأنها فرن (وطيس للخبز). وكلها منقورة بالصخر ولها مرامٍ للنشّاب والرصاص تدل على أنها كانت تتخذ للحصار، وفيها أبنية قديمة وسكانها متاولة.

وفي قرية **مَيْدُون** آثار أبنية وحجر عليه كتابة يونانية. وجرن ومبخرة وُجدا فيها ومغاور وحجارة ضخمة وكانت قبلاً من لبنان وسكانها فهي الآن من البقاع.

ولَوْسه تحت مَيْدون فيها آثار قديمة مغاور وعدسات أي أرض غرف مرصوصة وهي مقابل زلّاية.

ومقابل لُوْسَه قرية قَلْيَه إلى شرق الليطاني فيها آثار قديمة.

الدكوة: فيها آثار السور والبوابة.

(١) ستة.

(٢) ستة.

وسُحْمُر ويُحمر: وفي الثانية أبنية قديمة. أما سُحْمُر ففيها حُمَر.

باب مَارِعْ: طريقه إلى عيتنيت إلى مشغرة وهي مزرعة قديمة فيها آثار قديمة وسكانها كاثوليك وموارنة وموقعها بين عيتنيت وسغبين وهي أقرب إلى عيتنيت مقابل القرعون في الغربي والقرعون في الشرقي. وقربها مدخل إلى خارج البقاع فلعلَّه رابط فيها قديماً (مريراع) ملك مصر. أو كان فيها صنم لأمون راع المصري وبين (مزرعة باب مارع) و(دير عين الجوزة) آثار قديمة من أبنية ونواويس ومغاور.

وقرية (**كفرراع**) قرب حماة أو حمص.

وحوش حالا منسوبة إلى نهر حالا الذي يخرج من نبع سرغايا ويصب في الليطاني وهذه القرية قديمة وفيها آثار يونانية ورومانية من مثل أبنية ومدافن ونقود وهي قرب ريَّاق وعلي النهري.

أبلح: سنة ١٩٣٥ ظهرت عند الحرث بجوارها نقود أثرية قديمة يرجع تاريخها إلى العهد الروماني وبعض أوانٍ خزفية قيّمة.

والتُّوَيْتة بين قرية (قُمُّل) و(جديته). فالتويتة عامرة وهي مزرعة صغيرة وفيها أبنية قديمة وإلى شرقيها محلة (السماميق). ففي السماميق قطع نقود فضيّة مكتوب عليها هذه الحروف:

«Ordin. Hol. Mono. Ary. 1577»

وهي بقطع الريال المجيدي العثماني والكتابة على دائرها وفي وسطها صورة ملك بخوذة وتحته أسد. وعلى الصفحة الثانية أسد وحوله كتابة قد تآكل بعضها. ووجد كثير من هذه القطع فيها.

وبَلُّودة شرقي (التويتة) وهي خراب اليوم. وهما متصلتان وفيهما آثار حمَّام. فبلُّودة بين التويتة والسماميق. وظهرت مغارة في وادي الدلَم تحت قُمُّل بعيدة كالنفق وذلك في بلُّودة.

والرَّمَّانية في سفح جبل بوارش (بوارج) بين جديته والكنيسة وفيها قلعة على رابية ضخمة الأطلال تطلّ على البقاع.

وبوارش أو (بوارج) وفيها إلى الشمال الشرقي تحت القمة المعروفة باسم النبي موسى وجد تمثال من حجر عادي ناتئ على صخر يمثل شخصاً على رأسه مثل قبعة مستطيلة وأمامه

ولد صغير يقدم له عنقوداً من العنب وعليه طير وبجانبه كأس. وهو رمز الإله باخوس وربما كان معاصراً لتمثال قب الياس في رأس العين. وقرب التمثال جامع النبي موسى والنصارى يسمونه مار موسى.

وفي **بوارش** ناووس حجري طويل مهمّ. وأطلال قلعة بحجارة ضخمة.

وهناك عين العسل فوق بوارج وفيها حجارة ضخمة فيها فتحة لمحل الثَّقَل (الونش) أو المرفع.

وفي **جبل الكنيسة** فوق بوارش محلّ قلعة وحجارتها من شكل حجارة بعلبك. وهناك قبو معقود بحجر يسمَّى الكنيسة مهدوم وباقٍ نحو ثلثه. وهناك بقايا فخار قديم كثير في كل تلك الجهة.

آثار خربة قنافار

كتب لنا الوجيه قيصر بك كرم، ما نصه: كتبتم مرة (بزحلة الفتاة) عن اسم البلدة الحقيقي (قنفار) فأفيدونا عن هذا الاسم. وسألت بعض العارفين بالتاريخ فأجابوا: إن الاسم الصحيح هو (أنَافورام) كلمة معناها (وادي الزهور).

إن اسم القرية البقاعية القديمة (قنافار) ورد ذكرها في ابن خلكان في ترجمة عديّ بن مسافر (بيت قار) وهو تصحيف مطبعي. والصواب (بيت فار) وتوجد مدن في مصر باسم (فار). و(ذومار) حصن من أعمال ذمار باليمن.

ولعل أصلها يوناني (أنو/ فاروس) أو (فار) فقيل أنوفار ثم قنافار بمعنى (المغارة العالية) أو هي من (قنا) العربية و(فيْرو) السريانية بمعنى المثمرة أي قنا المثمرة لخصبها. ولقد أطلت الكلام عنها وعن آثارها القديمة في كتابي (تاريخ سورية المجوّفة) المطول المخطوط. والله أعلم.

وكانت منارة الاسكندرية في جزيرة (فاروس) وسميت بها.

ضريح الشيخ مسافر (مقبب) وقربه السنديانة القديمة جذعها (١٢) متراً وفي القرية حواليها وبجوارها ٢٤ ضريحاً منقوشة بالصخر شبه عقد مصالب ولها باب يدخل إليها.

وفيها نواويس بعضها فوق بعض. وبصدر مغارة واحدة علامة صليب محفور ووجدت قساطل فخارية كثيرة نحو ٨ قراريط ثخانتها.

وآثار حمّام بوسط البلدة ومياهه من نبع البلدة من الجبل وهو موزع على البيوت الآن – وقناة الحمام فيها قنينة زيبق حلو مغموسة بحيط لقناة بكلس.

ووجدت أقبية لجر الماء قرب شجرة السنديان يستدل منها أنه كانت هناك بركة ومياهها مجرورة من نبع عين التينة قرب البلد. وعندما حفرها قيصر بك كرم صارت غزيرة وظهرت مغارة قديمة على أنها كانت لحفظ الماء.

ووجدت بقرب الشجرة بلاطات عليها كتابات مجهولة. وبعضها مثل السيمانت وآثار أبنية عرض الجدارين نحو مترين من الحجر الأبيض المنحوت وحول الخربة آثار (٢٤) مزرعة عليها أبنية قديمة بحجارة كبيرة.

وإلى الغرب فوق البلد في الجبل الذي يعلوها آثار قصر يسمّى (قصر ابنة علّام) منقور بصخر.

ووجدت في مغاور فوق البلدة أنابيب زجاجية مدورة بطول نحو متر فيها زيت على جوانبها من الزيتون. وفي بعضها هيكل عظام ضخم.

ومما وجد فيها من الآثار (خنزيرة وخنانيصها من معدن) برونز قطعة واحدة وفلوس نحاسية كثيرة وبعضها فضّي وخواتم كبيرة وخلاخيل وحَلَق من نحاس. ووجدت أجران ومدقات من الحجر الحوراني الأسود صغيرة وسرج فخارية منقوشة وبكايات زجاجية وتمثال برونز بعلو شبر وبيديه شبه قضيب رفيع وشكل وجهه قبيح وظهرت خوابي فخار فيها هياكل عظام أولاد صغار.

خربة قنافار: لها أربع وعشرون مزرعة بخراجها. بنو العدوي منهم عثمان أفندي العدوي ولده أحمد أفندي في الشام. وبعض هذه المزارع الأربع والعشرين في الجبل والبعض في السهل ولها مقابر. في وادي الجوز نبع منقورة أقنيته بالصخر ومأخوذة إلى المزارع وهناك مغارة على مسافة بعيدة فيها مياه. وأقنيته في الجبل خرائب فارس أعلاها (ربما فاروس)

ومنها (خربة قنافار) على كتف نبع وادي الجوز– ومن المزارع مزرعة رأس النبع – الحافور – المحوّطة – المَسْقُوعة – حقل الخربة – زينه – قبر عباس – خرائب تخياوي – الثعلب – الجلالة – قلعة القبو تحت نبع الخريزات في القلعة فخار وزجاج مكسر على تل لها درجات علواً. وبظهر الجسر بأرض الخربة [حوض] حجري مجوف ببطن الأرض قيمة ثلاثة أذرع طولاً وعلو ذراعين إلاّ ربع بغطاء حجري من على حوافيه حروف كتابة أخذها الفرنسيون سنة ١٨٦٠.

هناك ظهرت نقود للملكة هيلانة فضة وذهب ونحاس.

ظهرت فصوص خواتم حمر منها شخص عليه خوذة بديع الحفر. وظهر ثلاث[1] قساطل صوّان مثقوبة الواحد بطول نصف ذراع. نبع الخريزات كان يدير ١٤ مطحنة إلى الليطاني كلها أخربة الآن. مغارة التوبة إلى شمالي البلد وفوق بها ثلاث صور منحوتة فوق مدخل المغارة امرأة ورجل وولد.

خربة قنافار: ويقال أنورفار نحو سنة ١٨٨٠ م ظهر فيها عجول من برونز طول نحو ربع ذراع فارغ ونقود منها ذهب أكبر من المجيدي وزجاج كالقنينة مستطيلة مبقعة كالنمر فيها زيت بين طبقتين وبلاط رخام بين أحمر وأصفر وكتابة أخذها المطران ملانثوس فكاك أسقف زحلة وسرج فخار عليها نقوش وكتابات وحمّام وقساطل فخار أغطية مجاريها قرميد قديم واسع وحوض كبير من حجر وقنينة حجر وسدادتها حجر فيها زئبق. على حافة الحوض مغموسة يد حديدية (كف) مثقبة. وحجر حوراني (أسود) مثل الجرس بكرنات[2] أسفله وأعلاه مثقوب. وفي جنوبي البلدة كرم فيه أساس دير وبداره بلاط غرانيت أبيض فيه تنزيل فسيفساء أبيض وأسود. وسيل ماء وأنابيب من حجارة منحوتة وفي أسفل بئره بلاطة لها محلات لتنزيل شيء وحجارة ضخمة وإلى شرقي الخربة تلّ كلها عظام أموات عليها شجرتا سنديان.

خربة قنافار: تروي العامة أن البلدة لم يكن فيها مياه فدعا عدي بن مسافر لله أن يوجد له الماء (ففار القنا) فسميت (قنافار) وخُربت فسمِّيت (خربة قنافار).

---

(١) ثلاثة.

(٢) وهي كلمة غير مفهومة (المحقّق).

خربة قنافار: مقام الشيخ مسافر إلى الشرق الجنوبي منها عليه قبة ومزار (وخادم المقام) يكون من بني العدوي وفي الزعرورية (من قضاء جزين) أسرة بني العدوي آخرهم الشيخ علي العدوي كان خادماً للمقام والعيلة باقية بالزعرورية. وعند بني الحجار علمت[1] في دمشق براءة على رق باسم عدي. توجد مغارة في الصخر تسمّى (ستّي يَزْدَا) إلى الشمال الشرقي من مزار مسافر على بعد مائة متر يقال إن ابنة الشيخ المسمّاة يزدا كانت في المخاض فالتجأت إليها وقربها عين منسوبة إليها أيضاً.

هناك آثار أبنية كثيرة قديمة يستدل منها أن البلدة كانت مسوَّرة. ظهرت مدافن منها ٢٤ مغارة بجوار البلد على بعضها حفر صليب. وفي جوار البلد نحو ٢٠ خربة هي اليوم أطلال دارسة منها (قلعة قبو) ورمتها ظاهرة. و(وادي الجوز)[2] وفيه مغاور كثيرة منقوشة بالصخور وفيها نبع غزير شتوي يبقى قليل من مائه للصيف. و(المراحات) و(مغارة التوبة) على بابها صورة في الصخر تمثل ملكاً أو ملكة على كرسي وهي ناتئة (نافرة).

ووجد بالخربة (فار) أقنية فخارية لتوزيع المياه. وآثار جدران عريضة منحوتة وأقنية كلها مغموسة بالكلس.

وظهرت سرج خزفية وبكايات وزجاج في بعضه زيت. وظهرت فيها نقود نحاسية وفضية وتمثال خنزير وخنانيصها من المعدن. وأدوات حورانية الحجر مثل أجراس وخاتم نحاس كبير الحجم جداً له فص.

وفي خربة قنافار مغاور لها باب كبير وداخلها كالبيوت فسيح يقال إنها كانت مدافن أو معاصر للزيتون وعلى أحد أبواب مغاورها صورة شخصين متقابلين رجل وامرأة كل منهما جالس على كرسي وقربه خادمه. فالصور لأربعة أشخاص سيّدين وخادمين وأمام السيدين طاولة. واتخذت هذه المغاور الآن مدافن وأبوابها حجرية ترفع وتمدَّد دون أن تنفصل عنها لأنها كالغلق المنزَّل والباب بعلو ذراع وربع وظهر فيها نقود قديمة وآثار منها فصّ خاتم أشبه بالعقيق مصور عليه حصان بأجنحة نسر في ظهرهِ.

---

(١) المقصود هنا اطلعت على وثيقة أو صك براءة (المحقّق).

(٢) لعلها التي ذكرت في فتوح الواقدي. وتوجد قرية (وادي الجوز) على طريق صيدنايا مذكورة للفتوح ربما وهي بلد إلى اليوم تسمّى (صفّ الجوز) (المؤلِّف).

آثار الخربة

وإلى الشرق الشمالي من الخربة (مغارة التوبة) كما تسمّى الآن وهي صخرة بعلو نحو خمسة أمتار صدرها منحوت إلى الشرق وبابها منقور إلى اليمين وآخر إلى الشمال وبينهما عمود من الصخر يدخل منهما الإنسان واقفاً وعلى أعلى الباب الشرقي محفور صورة امرأتين إحداهما ترفع ولدها جالسة على كرسي وبجانبها رجل واقف بحفر نافر، ولون الصخر يميل إلى الاحمرار وداخل المغارة في الأرض ثلاثة نواويس لها أغطية كسرت.

[آثار] وادي الجوز

إلى الشمال الغربي من البلد فيها مياه تغزر بالشتاء وتدوم أحياناً في الصيف يزرع عليها ذرة ولا يوجد فيها شجر جوز الآن.

وعلى الجنب القبلي من الوادي عدة مغاور منقوشة بالصخر يدخل إليها من أبوابها وبينها فواصل. والمغارة الكبرى منها مسافتها نحو عشر دقائق مشي وهي أشبه بمغارة قاديشا فيها متحجرات مائية حتى صارت مسدودة من متحجراتها. وتتصل مياهها بأرض الخربة وكفريًا فتسقى منها وعلى علو ٣٠ أو ٤٠ متراً صخر إلى شمال الوادي فيه نفق (تونل) يدل على أنه كان لمرور المياه قبلاً فخسفت المياه عنه بفواعل طبيعية.

[آثار] عين زبدة

إلى الجنوب الغربي من الخربة على تلة يروى أنها من أوقاف الشيخ مسافر العدوي دفين الخربة ومطحنة باسم مطحنة أبي عيسى على الليطاني تحت الخربة كان من أوقافهما حجر من أربعة أحجار. ومزرعة الجبة قرب دير عين الجوزة من أوقافه الآن كانت لمسافر. وأراضٍ تحت سغبين مع مغارة ضمن الأرض اسمها (دير ناعس) كان صحابة الشيخ مسافر يسكنونها. وكان من أوقاف الشيخ كروم وسليخ هي الآن مسجلة باسم جنينة المصري وأخيها محمود المصري من كفريًا من خدَّام مقام الشيخ يسكنون بجنب المقام.

وكان علي العدوي من الزعرورية يسكن مع زوجته جنينة في الخربة بخدمة المقام

فلما مات سجلت الأوقاف باسم زوجته لأنها وريثة أحمد المصري من لالا أحد خدّام مقام الشيخ قديماً[1].

وظهر بعين زبدة أمام أحد الفعلة في حفرة (مسمنة) فخارية ملؤها فلوس نحاسية قديمة لم تكن ذات قيمة.

جب جنّين: على جسر جب جنّين حجر بكتابة عربية لا تفهم وتجرُّ أربع قناطر.

وفي **المريجات** على مقربة من محطة السكة الحديدية الحالية في شماليها الغربي وجدت صندوقة صغيرة أو قارورة مملوءة من النقود النحاسية الرومانية. واكتشف فوقها في سفح جبل الكنيسة على منحدره الغربي في جهة خان مراد (وهو اليوم بخراج قرية فالوغا) معدن من الزئبق وفي ذلك الحين شكل اسكندر بك فرج الله طراد البيروتي شركة لاستثماره واحتفر آباراً في محلة ظهر البيدر فتحقق وجود الزئبق بكثرة ولكن أصحاب الأراضي طمعوا فيه ولم يستطع مشترى مناجم الزئبق لغلائها ولم يكن من صلاحية مجلس إدارة لبنان منح امتيازات المعادن فتوقف العمل (وقد خرب خان مراد نحو سنة ١٩٢٢ ونقلت حجارته إلى المريجات لبناء بيت رشدي بك صاحب الجفتلك).

وفي **مكسة** تحت المريجات على طريق قب الياس في خفيض التلة وبأول السهل وفيها مغارة عميقة يقال إنها منفذ إلى حمانا قديماً. وقد وجد فيها الشيخ قاسم شقير متولّي أملاك أبناء يعقوب ثابت في مكسة تمثالاً من الرخام الشفّاف ابتاعه منه أحد السيّاح منذ أربعين سنة أي نحو سنة ١٨٦٧ م. ولما نقل إلى باريس وجدوا أنه تمثال الزهرة (فُنيس) فبلغ ثمنه عشرين ألف فرنك. وفي هذه القرية وجدت محلة فيها رصيف فسيفساء أخرج بعضه والآخر بقي مطموراً.

---

(١) يلاحظ أن في هذه الفقرة وما سبقها نوع من التناقض، ففي الأولى يذكر جنينة المصري المتزوجة من علي العدوي من الزعرورية، التي سُميت باسمها الأوقاف لأنها وريثة أحمد المصري، ويذكر قبلاً أن محمود المصري من كفريا وهو شقيق جنينة التي يصفها بأنها وريثة أحمد المصري من لالا، والأوقاف باسميهما معاً، ما يثير تساؤلات حول كيفية انتقال ملكية الأوقاف إلى جنينة وشقيقها، باعتبار أنه قد يتولى أحد ما إدارتها، لكنه لا يملكها عيناً، علماً أن بيت المصري إلى الآن هم من أبناء كفريا المحاذية لخربة قنافار وليسوا من لالا (المحقّق).

وفي **الفرزل** مغاور تسمّى (الحِبَيْس) وهي مغاور كبيرة بينها فتحات (طُوَقها) يدخل منها من الواحدة إلى الأخرى ولكن لا يمكن الدخول إلاّ بالتعلّق بالأيدي. وهناك تمثال القسيس والقسيسة وهي صور في مقطع حجري يمثل أحدها فارساً راكباً جواداً وأمامه امرأة حاملة عنقود بلح (ولعل اسم أبلح من ذلك) أو أبلح سريانية وظهر في الفرزل محلة (المصنع) أو (تلة المَصْنَع) إلى جنوبيها توجد فيها أوانٍ حجرية سوداء من الحرَّة (البزلت الحوراني). وظهرت في الفرزل نواويس حجرية وفيها أدوات وصور رؤوس، ونقوش على النواويس في جهاتها.

وفي جنوبي البلدة (قلعة) على حجر بوابتها، كتابة اسم قائد رومانياً[1]، وأطلالها على سطح الأرض وفيها أعمدة وتيجان وقواعد كلها من الحجر السكري من مقطع (بشي) فوقها، وبشي مزرعة بين قصر نيحا والجيسة خربة اليوم. وظهر في الفرزل صورة على صخر تمثل إلهاً غريب الشكل ممتطياً جواداً ولابساً لبس أهل آسية وهي صورة يونانية (هاليوس) اليوناني لأن اليونان عبدوا الشمس بصورة الإله (هاليوس).

وفي **ماسّة** بين بعلبك وخلكيس أو عنجر في لبنان الشرقي اكتشفت كتابة لاتينية نذرية قرأها الأب جوليان اليسوعي ١٨٩٠ م ويظن أنها من أيام قياصرة الروم الأنطونيين.

ومقابلها إلى الشمال قرية قنا وبينهما تمر السكة الحديدية من رياق إلى دمشق وقنا خربت الآن ونقلت إلى شرقيها لمحلة (الناصرية) حيث كان يجلس الناصر بن عباس من سكانها فنسبت إليه.

في **اللجوج**: قرب بعلبك رأت لجنة الحفر الألمانية تمثالاً (المشرق ٧:١٠١).

وقرب **كفرزبد** مقطع المرمر الأحمر المشهور وهو فريد في تلك الجهة وجبل كبير صلب جداً يعرف عندنا باسم (شحم بلحم) وفي الدخلة الجبلية قرب كفر زبد إلى غربها تلة تعرف بالجُبَيْلة وعلى قمتها فوق (كفر زبد) آثار هيكل مهدوم وأبنية مختلفة وتمثال على صخر نقر حوله إطار مربع والتمثال في الوسط ناتئ يمثل صورة امرأة من المعبودات.

وفي سفح **(الجبيلة)** إلى الجنوب نواويس صخرية ومقابر في الصخر. وإلى جنوبي

---

(١) روماني.

الجبيلة تلة صغيرة تسمَّى جبيلة عين البيضاء وفي سفحها نبع عين البيضاء وكلها آثار قديمة تدل على وجود مدينة فيها قصر ظاهر وأطلال فخمة وهذه المحلة مشهورة اليوم بكثرة ذئابها. وفي أرض كفر زبد «أرض بروته» لبيت إبراهيم فريحة وأخيه يوسف.

نيحا إلى غربي بعلبك على بعد ثلاث ساعات ونصف رأت فيها لجنة الحفر الألمانية آثار هيكل أشبه بهيكل بعلبك وفي جدار كنيسة الأرثوذكس ختماً يمثل جوبيتر البعلبكي. وفوق قلعة الحصن بوابة بصخر عليها كتابة قديمة ووجدت ثلاث قطع نقود فضية يونانية أمامها والأستاذ كندي الإنكليزي حفر هنا.

ووجد الأب سبستيان رونزفال اليسوعي في نيحا معبوداً صغير القد مجنحاً راكباً على ثور وهو الإله الروماني هرقل تدل عليه هراوته في يده اليسرى لكنه بزي وطني كما يلوح في ثوبه الشرقي الطويل وقبعته المخروطة (راجع تاريخ لبنان المطبوع في أثناء الحرب ص ١٣٠).

الأبيلية أو سوق وادي بردى لم يبق ريب عند المؤرخين أن سوق وادي بردى هي الأبيلية وأن آل ليسانيوس الأيطوريين حكموها مع كلشيس (عنجر) وبعلبك وغيرهما زمناً ليس بقليل، ومن الآثار التي تدل على صحة ذلك مسكوكات عليها اسم ليسانياس وعلى رأسه تاج وعلى الصفحة الثانية صورة بالاس واقفة مع خطوط دالة عليه ولا تاريخ عليها يعين الأول أو الثاني من الملكين. ووجدت مسكوكات لابنه زينودور مؤرخة سنة ٢٨٠ و٢٨٢ و٢٨٧ للسلوقيين وهي توافق ٣٢ و٣٠ و٢٦ ق.م. ووجد بوكوك الرحالة الإنكليزي سنة ١٧٣٧ صفيحة في أنقاض الأبلية نفسها في جدار معبد صغير كتب عليها ما يبيّن جلياً، أن ليسانياس رئيس الربع في الأبيلية كان في أيام طيباريوس قيصر. وكان له خادم اسمه نمغا، مما يدل على أنه ليسانياس الثاني ابن زينودور لأنه ذكر في الصحيفة عبارة (تجلة للأغوسطيين) أي طيباريوس وأمه ليفية. ووجدت صحيفة أخرى في بعلبك محطمة فاكتشف بوكوك فلذتين منها ١٧٥١ م وبروكي اكتشف الفلذة الثالثة ١٨٢٣ ودي سولسي الرابعة سنة ١٨٥١ ولم يتكامل شكل الصحيفة ولكن ما ظهر منها حُصّل منه هذه العبارة:

«قد أقامت ابنة... هذا الأثر ذكراً لزينودور «(ابن) ليسا (نياس) (رئيس الربع) ولليسا (نياس) وابنا (ئه)».

ووجد خطان نقشا على جانبي الطريق المفتوحة في الأبيلية كتب فيهما: «إن العاهلين مرقس أوريليوس ولوشيوس فاروس أورليوس فتحا طريق النهر بخرقهما الجبل على نفقة أهل الأبيلية بعناية فاروس صديقهما والي سورية». وتاريخها بين سني ١٦٣ و١٦٤ و١٦٥. ووجد خط آخر ذكره ودنكتون كتب فيه: «لسلامة الملكين أنطونيوس وفاروس أقام هذا النصب نذراً فالوسيوس مكسيموس قائد الفرقة ١٦ الذي وقف على العمل» ويقال إن (قبر هابيل) على الأكمة ليس بقبر هابيل بن آدم بل قبر أحد الأسرة التي نسب المحل إليها أي أبيلية (بلودان) جبل يونان فوق بلودان ويوجد بناء قديم وحجر مربَّع في وسط خربته وقربه ظهر سهم من برونز رأيته عند مستر هانتور في دمشق في كانون الثاني ١٩١٩.

وذكر رينان معابد بديعة توجد عالية بين الصخور ضواحي سوق وادي بردى وهي قرب ضريح. وهي تدل على والي الربع ليسانياس Lysanias وذكرها المستر هانتور في مجلة خزينة الاكتشافات الفلسطينية The Palestine Exploration Ferum بتاريخ كانون الثاني ١٩١٢ صفحة ٤٣.

كفردبش: فيها آثار عربية ومغاور ومعاصر وبعض حجارة قديمة وسرج خزفية وفي أعلاها أطلال جامع خرب وعلى بابه قبريتان بخط نسخي يقرأ فيهما كلمات (العبد الفقير... مبارك... سنة...).

وفي أرض كفردبش مزرعة (عين الدم) إلى القبلة من كفردبش كان هناك جسر قديم وصار موقعة جرى فيها الدم بالوادي فسميت به وفي أرضها (الشبرقية) وكانت من أوقاف مدارس دمشق.

وكفر بمعنى (حقل) ودبش عبرانية بمعنى الدبس فيكون معناها قرية الدبس لجود كرمها وحسن عنبها.

تَمْنِين: فوق تمنين آثار فوق جب (الحبشي أو الحبش) يظن ميخائيل أفندي ألوف أن هذا البناء كان معبداً صغيراً فوق بئر وحائطاهُ الأماميان وبابه وأثر الباب موجودة وفيه آثار

منها كتابة كوفية وكتابة يونانية وفيها كتابتان رآهما الأب سيبستيان رونزفال اليسوعي في شهر آب سنة ١٩٢٢ كما أخبرني على إثر ذلك في دمشق الأولى كبيرة نذرية للمشتري (جوبيتر) والثانية بجامع الشيعة لإله مجهول وهذه مجلوبة من محل آخر (راجع رحلة النابلسي).

سلوقية: على تل فوق كفردبش على بعد نصف ساعة عنها إلى الشمال وإلى غربيها (مُرْح سلوقية) فوق شمسطار وهناك آثار تدل على عمران، ولعلها باسم سلوقوس أحد ملوك السلوقيين خلفاء الاسكندر.

بيت شاما: بيت شاما العتيقة تبعد ربع ساعة عن الجديدة إلى الغرب. وهناك مغاور حفرت باليد ومصنع مياه وآثار بناء وكتابة وأطلال.

حرتعله وبريتان: نهر سباط أمام حرتعله إلى الشمال شتوي المجرى فقط ومياهه تجري إلى حوش السنيد لا تصل إلى الليطاني بل تسقي الأراضي هناك فقط... ووادي سباط بين حرتعله وبريتان مرَّ ذكره.

(تربل): في ٢٠ أيلول سنة ١٩٢٥ قدم بعض رجال الآثار في المفوضية العليا إلى البقاع للإطلاع على العمود الأثري الذي عثر عليه العمال في (تربل) وسيعرض هذا الأثر الروماني في المتحف الوطني ببيروت.

السعيّدة: يستدل آثارها أنها قديمة ولعلها محل لمعبد (إله السعد) ومنها اسمها، فيها أطلال دير كنيسة تسمى (سيدة الشير) ثم كنيسة ودير باسم مار شعيا، وقربه بئر منقورة بصخر وأطلال متقنة قديمة نحو نصف ساعة عن السعيدة إلى الغرب. ومثله الكنيسة على بعد عشر دقائق عنها أمام شليفة (تلّ بحّامة) و(تل وردين). و(سيدة الشير) تبعد ربع ساعة عن القرية (السعيدة) وفيها كتابة وحجر كبير اسمهُ (قلد المغزل) أشبه بالمغزل وحوله قلود (قلوت) نسب إليها. وإلى غربها (دير مار شعيا) وتسميه العامة (الدير) وفيه أبنية قديمة وأمامه بئر وطريق مهم قديم مرصوف.

بودَيْه: الجديدة إلى الغرب الجنوبي من بوديه القديمة وفيها آثار قديمة وأطلال مهمة، وبوديه القديمة على ربع ساعة من الجديدة وربع من المحلات المذكورة في السعيدة وهناك

صورة جمل من حجر أشبه بصنم غريب. وفي أحد بيوت القرية حجر عليه كتابة يونانية ذات خمسة أسطر معناها[١].

اليمونة: على طرف البركة لجهة الصخور إلى الغرب (برج) خراب والمياه حوله، وإلى غربي اليمونة على حد السد الأعلى على ظهر بالسيل الذي جرف القناة منذ سنوات (صخر) عليه نقش وكتابة قديمة أشبه ببعلبك.

كفردان: أو أنها سميت باسم سبط (دان) العبراني الذي امتد إلى هذه الجهات [أو] تملكه لعلها مقام للإله (ديونيس) أي باخوس والاسم معرّف عنه. وإلى غربيها الهُوَّات في أرض جبعة قرب الحدث فيها مغاور منقورة بالصخر أشبه بالغرف على علو نحو عشرين ذراعاً ولها صحن واطئ وحوله المغاور المنقورة.

الفرزل: محل قلعتها تحت التل وحجارتها كبيرة وفيها مغاور تحت الأرض، [والناس][٢] لا يدخلونها لأنها مرصودة والتل فيه مقابر ونواويس وهناك عتبات أبواب مكتوب عليها باللاتينية Casa بمعنى بيت. وفي متحف الكلية[٣] ببيروت حجر عربي أخذه منها المعلم ملحم رعد. في الفرزل حمام مبلط ومعصرة زيتون.

طارَيّا: إلى غربي طارية وبأرضها (مغارة المَيّ) أي الماء فيها جرن بنصفها ومن السقف تنقط المياه فيه – وبابها شكل سرداب أو نفق واطئ – وهي كبيرة تسع خمسمائة رأس ماعز. وفي أرض طاريًّا (١) قرية مسعودية على تل مسعودية إلى الشرق الشمالي (٢) تل حشبية (٣) قبو حشبية (٤) مزرعة قلع الضباب غربي طارية بجنوب (٥) خرائب أبي الحنّ غربها (٦) ضهر البحري مقابل قبو حشبية (٧) التليلة تحت طاريًّا.

في تشرين الثاني ١٩٣٥ وجدت مغارة في مقلع حجارة بطارية وهي كبيرة فيها ١٧ جرناً كانت للدفن عليها كتابات قديمة وقبر قديم.

قُصَرْنَبَا: إن هيكل الإله نبو (عطارد) في هذه القرية أطلاله مهمة.

---

(١) لم يذكر المؤلِّف معنى الأسطر في الأصل (المحقِّق).

(٢) زيادة يقتضيها النص.

(٣) بالأصل بكلية والأصوب الكلية، والمقصود هنا الكلية الإنجيلية السورية – الجامعة الأميركية في بيروت (المحقِّق).

في أول كانون الثاني سنة ١٩٢٣ ظهرت في **سرعين** (البقاع) مغارة ونقود وآثار.

في أيلول سنة ١٩٤٠ ظهر في أرض بضواحي **تربل** مغارة فيها ناووسان من الرصاص من العهد الروماني وداخلهما أوانٍ خزفية مختلفة فتولت دار الآثار اللبنانية الإشراف عليها.

(جوسية العمار) إلى جنوبي جوسية العمار شرق هي قبلي السكة عمار (الخراب قديم. العتبات كبيرة من حجر وعلى كل عتبة صليب. فيها قصر يسمّى قصر السنّ على نحو خمسة أذرع عن الأرض، وباقيه مردوم والمقابر خشاخيش تحت الأرض. وفي (جوسية العمار) كنيسة قديمة حولت جامعاً ثم هدمت والهياكل فيها إلى الآن وفيها قبة جرس عالية جداً هدمتها الحكومة وعمرت جسراً على خليج (الحاروف) منذ سنتين اسمها مادنة. في الكنيسة أعمدة رخامية ضخمة كبيرة وحجارة منقوشة كسرت، ومنها حجارة مستطيلة كلها بيضاء منحوتة. والقبة الدرج من داخل والحجر كلها حجر واحد من الخارج، خربت بأيام الصليبيين يظهر فيها أسرجة فخارية ودوي (جمع دواة) ونقود ذهبية وفضية وقناني وصحون من زجاج وخزف. وفي جوسية دير مار الياس للكاثوليك يتبع حمص وهو صغير فيه صورة القديس على لوح خشب مهمة بزجاج.

(ربلة) متصلة بجوسية.

بتدعي: فيها كتابات على صخور كبيرة ومعاصر زيتون وعنب كثيرة. وكان فيها مسلحة(...)[1] للحروب.

(آثار قرب شليفة): من تلك الآثار (قرية فلاوي) موقعها إلى الجهة الغربية من شليفة على بعد ميلين ونصف منها حيث آثار مدينة قديمة البناء تبلغ مساحتها نحو أربعين ألف ذراع مربَّع فيها إلى الآن حجارة مرقومة (منحوتة) وآبار عميقة لها أجران كبيرة. يتشعّب منها ثلاث[2] طرق الواحدة تؤدي شمالاً إلى قرية بتدعي والأخرى إلى بوداي والثالثة إلى شليفة. وهيئة كل طريق تدل على أنها طريق عربات إذ إنه يوجد لكل منها جدار (مونّس أو حاجز) على كل جانب. وقد وجد على هذه الطرق حجارة تشبه حجارة السكة الحديدية في يومنا.

---

(١) ربما قصد المؤلِّف بالفراغ هنا الإشارة إلى أنَّ المسلّحة هي وحدة صغيرة من الجيش تتحدَّد مهمتها بالمراقبة أو الإنذار باقتراب العدو زمن الحرب (المحقِّق).

(٢) ثلاثة.

وإلى شمالي فلاوي بركة صغيرة وفي نصف البركة دائرة منخفضة على شكل بيضي ومحاطة بالحجارة المنحوتة (المرقومة) ويعتقد السكان الآن أن هذا كان مكان عين ماء وأخبرني رجل أنه كان يوجد كثير من شجر الزيتون حول فلاوي...

قرب رجل الحرف إلى الغرب الجنوبي من دير الأحمر (دير اليَنْط) يَنْطا في وادي التيم أو العجم قرب دمشق، أخربة وأطلال دارسة. و(قصر البنات) فوق شليفة قديم.

(الهرمل)

عن بيدكر ص. ٣٦٥:

الهرمل على بعد نصف ساعة عن الأورنط (العاصي) – وقاموع الهرمل على مقربة من النهر. وهذا الأثر قائم على قاعدة من البازلت (الحرّي) علوها ٣,٥٠ أقدام وعلى هذه ترتكز الطبقة السفلى نحو ١٠ يردات مربعها، و٢٣ قدماً علوها وحولها كرنيش (طنف) فوقها طبقة ثانية أصغر حجماً علوها ١٩ قدماً وفوقها هرم نحو ١٥ قدماً علواً وكلها من الحجر الكلسي.

وفي الزاوية الغربية الجنوبية لاحظنا أن البناء كله صلب وجوانب الطبقة السفلى مغشاة بالنقوش التي تمثل مشاهد صيد. وفي الجانب الشمالي وعلان أو ظبيان وأدوات صيد. وفي الشرق خنزير بري يطاردهُ كلبان. وفي الغرب خنزير بري مع خنوسين[1] صغيرين. والرسوم والكتابة على الجانب الجنوبي غير مميزة.

دير [مار][2] مارون: وعلى نصف ساعة إلى الغرب الجنوبي دير مار مارون على ضفة العاصي منقور في صخر بعلو ٢٩٥ قدماً. وفيه أقبية صغيرة كثيرة مظلمة وسخة.

حدث بعلبك: كلمة حدث والعامة تقول (حَدَد) هي تحريف الإله هدد السامي بمعنى الوحيد وهو من أسماء الشمس.

وفي قمة فوقها آثار هيكل ظهرت فيه آثار منها صنم حجري كان عندي فأهديته إلى البطريرك غريغوريوس الحداد بطرك الأرثوذكس.

---

(١) خنوصين.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

حوش حالا: قرب رياق نهرها يسمى (حالا) مصبه في الليطاني ومخرجه من نبع سرغايا يجري أمام يحفوفة فيسمى نهر يحفوفة ثم يسمى قرب الحوش المذكور حالا فنسبت القرية إليه ويظهر أن هذه القرية - حوش حالا - قديمة وحولها آثار لليونان والرومان كأبنية ومدافن وكتابات ونقود (راجع تاريخ الرهبنة الأنطونية صفحة ٤٩٦) وغيره من الكتب.

(عيناتا): من بلاد بعلبك على طريق الأرز ظهر فيها نواويس صخرية كانت مدافن وسرج من فخار وبكّايات من زجاج ونقود رومانية.

ووجدت أبنية محروقة كبيرة الحجارة وآثار وكنائس تحت الأرض.

طريق الأرز من إيعات ودير الأحمر والمشيتية وعيناتا بالجبل إلى الأرز من بعلبك إلى عيناتا ٢٩ كيلو متراً بالسيارة ومن عيناتا إلى بشري ٣٣ كيلو متراً ومن عيناتا إلى الأرز ٢٤ كيلو متراً.

وفي عيناتا نحو ١٠٠ بيت فيها نحو ٦٠٠ نفس سكانها موارنة من بيت رحمة بشري يملكونها.

في نابولي كتابة لاتينية تنبئ أن المهاجرين من بيروت توطنوا مدينة بويتولي ونصها: «عبّاد المشتري البعلبكي البيروتيون الموجودون في بويتولي».

دير الأحمر: أرجح أنه سمّي بذلك لأنه الدير للبنات الذي خربه الوثنيون سنة...[1] فسمّي باحمرار الدم الذي سفك فيه وحوله آثار كثيرة ولعل الدير هو البرج قرب كنيسة البلدة أو دير البنات على تلة فوق شليفة مقابله. (راجع قلاع سورية المجوّفة). في دير الأحمر برج قدام كنيسة سيدة البرج باقٍ منه غرفة كبيرة الحجارة عقد مربّع تقريباً وأمامها آثار بناء قديم خرب والكنيسة إلى غربيّه. وحوض الماء وآبار بصخر منقور ووجد في هذه حجر عليه صورة كاس وصليب وضع في زاوية الكنيسة إلى الخارج - وإلى الغرب الجنوبي من الدير على طريق اليمونة مراح اسمه (مراح الدبّوس) لأن فيه صخراً على شكل دبوس وعليه كتابة وهو ملقى، والكتابة على المربع وهو ابيض.

---

(١) لم يذكر المؤلِّف السنة في هذا الموضع، علماً أنه أشار إلى ذلك لاحقاً عندما ذكر أنه حدث في العام ٣٦١ م (المحقّق).

إيعات: قرية تبعد نحو ساعة ونصف عن بعلبك إلى الشمال بميلة إلى الغرب منها، فيها ١١٦ بيتاً و...[1] نسمة وفيها المسلّة أو القائم المعروفة بالقاموع وبركة الأوزّ التي يصطاد منها كثير منه. وتكتب (قيعات).

قصر شليفة: راجع وصفه في (قلاع سورية المجوّفة).

حدث بعلبك: شرقيها بينها وبين جبعه محل (الغويرة) ومغارة هناك تسمّى (مغارة خشخش) وفيها مغاور كبيرة. وفيها النبي ضائع إلى الغرب ومار يوحنا للشرق على تلتين متقابلين فوق القرية. والنبي رشادة فيه بئر قديمة يستقي منه أهل القرية اليوم. وبئر أخرى تسمّى بئر جبّ التوت ولا ماء فيها اليوم. وفي محلة المعصرة في الحدث نواويس عليها أجنحة طيور كبيرة. وهناك حجارة تدل على محل قلعة الحدث التي سكنها الحرافشة وأحرقها يوسف باشا سيفا سنة...[2].

إلى غربي الحدث في رأس العريض مقام مار يوحنا وحجارته قديمة وهو خرب.

سَرْعين: سكانها نحو ٣٠٠ ذكر فيها إسلام أقل من الربع والباقون نصارى وأرضها ٩٦ فدان أرض، وبساتين للحرير والقزّ يجدد فيها، دكان مبزر لعمل بزر القز مشهور. وفيها مغاور في الصخر وقلعة فوقها في محل يسمّى ظهر الدير ضخمة الحجارة على بعد نصف ساعة عنها. وهناك مار جرجس على بعد ساعة ونصف إلى الجنوب في سفح جبل في وادي يحفوفة مقابل قرية (قنا) القديمة التي لها سور حجري. وحجارة مار جرجس ضخمة، وهناك دهليز من الوادي إلى الكنيسة ونهر يحفوفة يسير تحتها.

رأس بعلبك: سميت الرأس لأنها بنيت في رأس (أي أعلى) المدينة القديمة وهذه المدينة قديمة كما يظهر من أطلالها ويوجد خان قديم إلى شمالي البلدة بنصف ساعة وقربه زقاق الخان وهو طريق واسع يدل على مدخل من جهة الشمال ويقال إن هذا الخان كان في نصف البلدة القديمة مما يدل على كبرها. ويروي شيوخ الرأس أن عداوة استفحلت بين سكانها وسكان جوسية عمار وهي على بعد نحو نصف ساعة عنها إلى شماليها. وفي

---

(١) هكذا في الأصل.
(٢) هكذا في الأصل.

جوسية دير مار الياس عامر وهو قديم. فحدثت بينهم موقعة في وادي الدُّمَيْنة بين الرأس وجوسية وخربت القريتان ثم عمرتا بعد مدة. وتحت جوسية حجارة ضخمة ماثلة كأنها سور. وفي بساتين الرأس تحت البلد إلى جنوبي البساتين أطلال تسمّى (القصر) ضخمة الحجارة لا تزال بعض جدرانه قائمة.

مسلاّتها(١)

أقام القدماء أنصاباً ومسلاّت إشارة إلى انتصاراتهم في مواقع خاصّة ولذلك كان لسورية المجوّفة نصيب من هذه المسالّ والباقي منها إلى اليوم منصوباً هو:

مسلّة الهرمل: وتسميها العامة (قاموع) بمعنى عمود. وهذه المسلة تشرف على قرية الهرمل إلى الغرب الشمالي منها عليها صور حيوانات وبعض وقائع صيد هرمية الشكل. وهي مربعة قاعدتها عند ثالث درجة ١٢ ذراعاً علوّ المسلة ٢٤ ذراعاً على جدرانها الأربعة كتابات حثية (حماتية من ملوك حماة) على رأسها هرم وهي متهدمة من الجهة الجنوبية ولها طنفان (رفّان) منحوتان وزوايا بهيئة أعمدة وفي قاعدتها ثلاث درجات بحجر أسود. ودرجة فوقها حجر أبيض وباقيها بحجارة بيض. أما الطبقة الثانية فصفراء الحجارة وعليها صور عديدة.

أخبرني الأب رونزفال اليسوعي أنه في أطراف الرها وتدمر والخضرا قرب الفرات قبور بأنصاب مثل قاموع الهرمل. وقال شيخ الربوة في (نخبة الدهر) صفحة ٣٦: وباقي البرابي كل بربا فيه تصاوير مختلفة مع ما ذكر وبالشام أيضاً أماكن كصورة الصوامع ومنها (قائم الهرمل) ومنها بحمص المغزلان ومنها بتدمر مثل ذلك.

قال صاحب (فوات الوفيات) ابن شاكر الكتبي (٢٢٠:٢): كان الواقع بين ابن

(١) المسلة عبارة عن عمود حجري مستطيل الشكل ينتهي في قمته على شكل رأس مثلث حاد، ويقال إنها كانت مطلية بالذهب، عرفتها مصر القديمة، وأقدمها ما زال موجوداً في مدينة الأقصر جنوب الدلتا. أما عملية نقلها من المحاجر فكانت تتم بواسطة المراكب الشراعية إلى نهر النيل ومنها تجر بواسطة الثيران إلى الموقع المقصود. وكان حكام مصر من الفراعنة يسجلون عليها انتصاراتهم وفتوحاتهم. وقد نقلت العديد من المسلات من مصر إلى باريس واستانبول واميركا وغيرها (المحقق).

الوحيد(١) الكاتب الخطّاط الشهير و(بين) محيي الدين بن البغدادي وعمل له ذلك المنشور الذي اقطعه فيه قائم الهرمل وابن عروة وأبو عروق(٢) وما أشبه هذه الأماكن وتوفي ابن الوحيد سنة ٧١١ هـ (م)(٣).

مسلّة إيعات: وهي عند العامة (قاموع) أيضاً. مركّزة على أربع درجات طول السفلي منها خمسة أمتار بعلوّ متر ثم فوق ذلك القاعدة فالمسلّة المركبة من ١٧ قطعة من الحجارة المنضدة وطولها ليس بأقل من ١٢ متراً ودائرة المسلّة ٢٢ شبراً. بأعلاها تاج كورنثي وفي أسفلها قاعدة درجية مربعة. ارتفاعها كلها (٢٠ متراً) وفي نصفها أثر لوح كانت عليه كتابة فسقط. ويرجح أنها أقيمت تذكاراً لانتصار ومثلها عمود الهرمل.

عيتنيت: وفي عيتنيت تل عريض الرأس وعلى قمته بناء عظيم نحو خمسين غرفة (كل منها نحو ذراعين) وهي أبنية متينة الحجارة ضخمتها وبعضها منقوش وحولها أخربة وآبار ومغاور وبير يسمّى (بير عريض الرأس). وحول البلد مغاور في صخور محفورة مقابر وهناك آثار كنائس وقبور في محل أغراس التوت وحجارة ضخمة نحو خمسة أذرع تحت الردم وظهر من الآثار المسيحية مبخرة وصليب ونقود ذهبية وفضية ونحاسية وكتابات قديمة وتماثيل برونز (شبه). وفي محل (الشّمِيْسة) نحو ٦٠ بئراً قديمة تخص البلد ونحو ثلاثين مغارة هي مقابر في كل منها نحو خمسة أضرحة وقد يكون فيها ضريح واحد، وهناك صخور كبيرة تحتها تماثيل على عمق ثلاثة أمتار.

بُرِيْتَان: مدينة قديمة ربما كانت من بقايا الروتانيين سكان البقاع وبعلبك القدماء وفوقها تل النبي صالح ويسمّى قبلاً تل (المنَيْر) إلى الجنوب بشرق وقبالته تل الزبيبة فيه مغارة، وتل النبي صالح عليه آثار وللنبي المذكور بناية هي مقامه ومزاره وفيها مغاور، وقبور وفي مغارة منها كتابة قديمة في وسط القرية إلى الجنوب، وفوقها إلى شرقي بريتان على بعد ساعة

(١) هو محمد بن شريف بن يوسف، ابن الوحيد (ت ٧١١هـ/ ١٣١٠م): خطّاط، كان يُضرب المثل بحُسن كتابته. له نظم ونثر (المحقق).

(٢) قائم الهرمل معروف أنه مسلّة عالية وأما (ابن عروة) و(ابن عروق) فلا نعلم موقعيهما (المؤلف).

(٣) الموافق ١٣١١ م.

ونصف عين (البُنَية) تصغير (بنت) غزيرة المياه خربت بحادثة سنة ١٩١٧ م بين الحكومة التركية وملحم قاسم من حورتعلى ورجاله.

وإلى شرقي بريتان حصن (سْباط) قائم خراب بينها وبين عين (البُنَية). وفي عين البنية صورة أشبه بسعدان (قرد) وأجمل عين ينبوع القَنْصِية وهناك خربة القَنْصِية وآثارها قديمة ضخمة الحجارة إلى شرقي بريتان. وإلى شمالي القَنْصية خربة (مْخَنّا) وفيها آثار قديمة.